الأربعاء 14 شباط 2024
العدد 5132 السنة الثامنة عشرة
Mercredi 14 Février 2024 no 5132 18ème année

16 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

قضية

أصحاب العمل و«العمّالي» يتآمرون على العمّال
لا تصحيح للأجور قريباً
12

توسعة الحرب تعني تهجير مليوني مستوطن

تفاصيل ردّ لبنان على ورقة «الترتيبات الأمنية» [8]

شعبية الحريري تطيح بمشروع إطاحته [10]

انتكاسة المفاوضات
إسرائيل ماضية في حربها

(أ ف ب)

تحتجب «الأخبار» غداً لمناسبة ذكرى 14 شباط

طوفان الأقصى

إسرائيل تنسف «ورقة باريس»: لهدنة مؤقتة بالشروط السابقة

انتهى اجتماع القاهرة، أمس، من غير حدوث تقدم إيجابي جدي، بل على العكس من ذلك، سادت أجواء سلبية بعدما تبين أن العدو تراجع حتى عن ما أقرّ بمشاركته في اجتماع باريس. وأفلَ الوفد الإسرائيلي المعنيّ بالتفاوض، عائداً من القاهرة إلى تل أبيب، مساء أمس، من دون أن يصل أي وفد من حركة «حماس» إلى العاصمة المصرية، للمشاركة في المحادثات. وبدا واضحاً أن مشاركة الوفد المذكور، الذي أرسله رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، وأرفق معه «عينه»، مستشاره الخاص، بدل مسؤول ملف الأسرى في الجيش، من أصلها، كانت «مجاملة وتلبية لطلب (الرئيس الأميركي جو) بايدن»، وفقاً لما نقلته «القناة 13» العبرية عن مسؤول إسرائيلي.

ويوضح هذا المعطى، بشكل غير مباشر، هزال الضغوط الأميركية التي يدعي بايدن ممارستها على نتنياهو، إذ بعدما استجاب الأخير لضغوط الأوّل، أرسل وفداً إلى القاهرة، لكن ليمنع التوصل إلى صفقة، وليس للدفع بها قدماً، وذلك على الرغم من رسائل متكرّرة من بايدن، طالب فيها نتنياهو بتليين موقفه وشروطه بخصوص الصفقة المزعومة. وبحسب ما نقل موقع «أكسيوس» عن مسؤولين، فإن «بايدن أبلغ نتنياهو أنه قد يتعين على إسرائيل إطلاق سراح المزيد من الأسرى مقابل كل رهينة»، لكن «نتنياهو أكد أن إسرائيل مستعدة لإطلاق سراح 3 أسرى مقابل كل رهينة، كما حدث في الصفقة السابقة». وإذ أشار الموقع إلى أن «بايدن يتّفق مع نتنياهو على أن طلب حماس بالإفراج عن آلاف الأسرى مبالغ فيه»، إلا أنه أوضح أن الرئيس «يعتقد أن على إسرائيل أن تبدي المزيد من المرونة في ملف تبادل الأسرى».

وبحسب مصادر مطلعة على المفاوضات، تحدثت إلى «الأخبار»، حمل الوفد الإسرائيلي إلى القاهرة اقتراحاً ينسف «ورقة باريس»، يقوم على «صفقة من مرحلة واحدة، تشمل جميع المدنيين إضافةً إلى المجندات، وفق صيغة أسير إسرائيلي واحد، مقابل 3 أسرى فلسطينيين، مع إمكانية غير أكيدة، لرفع عدد الأسرى الفلسطينيين قليلاً». كما شدد الوفد على أنه «لا وقف لإطلاق النار، بل فقط هدنة مؤقتة، يتوقف خلالها تحليق الطائرات لمدة 6 ساعات فقط يومياً، كما في الهدنة السابقة»، عارضاً «زيادة في المساعدات الإنسانية إلى القطاع، من دون انسحاب الجيش إلا من المناطق المكتظة، مع الإبقاء على حواجز ثابتة، ومنع تنقّل المدنيين بين جنوب القطاع ووسطه وشماله». كما أفادت المصادر بأن «الأميركيين طلبوا مزيداً من الوقت لاستكمال التفاوض».

ويتفق ما سبق مع ما أشار إليه عاموس هرئيل، في تقرير نشرته صحيفة «هآرتس»، جاء فيه أن «صيغة الصفقة التي تم الاتفاق عليها قبل أسبوعين في باريس (إطلاق سراح المخطوفين والجثامين على ثلاث مراحل مقابل إطلاق سراح الكثير من الأسرى الفلسطينيين ووقف طويل لإطلاق النار) تبلورت بمبادرة من إسرائيل، وتجند الوسطاء لدفعها قدماً، ليكتشفوا لاحقاً أن نتنياهو غير معنيٍّ بها، وأنه اختار انعطافة مذهلة». كما أكدت ذلك المعلومات التي نشرتها قناة «كان»، والتي أفادت بأن «نتنياهو رفض مقترحاً لإبرام صفقة تبادل أعدّه قادة الموساد والشاباك والجيش».

> تستكمل واشنطن درب التضليل الطويل، وهي تُهمل الوقائع السلبية، وتنشغل بنفخ بالونات فارغة، حول تقدّم في المفاوضات

أما «التهديد بعملية في جنوب القطاع»، أي رفح، فهو - بحسب هرئيل - «قد يشكّل أداة ضغط على حماس، على أمل أن تتساهل في المفاوضات»، لكنه في الوقت عينه «يساعد أيضاً في حرف النقاش الإعلامي عن حقيقة أن الاتصالات تبدو عالقة في هذه الأثناء، ليس فقط بسبب طلبات حماس المتطرّفة، بل لأن نتنياهو لا يُظهر أي استعداد لتخليص العربة من الوحل». وفي السياق نفسه، تفيد مصادر متابعة بأن «الجيش الإسرائيلي لا يحشد ألوية قتالية بالقرب من رفح، ولم يحشد جنود الاحتياط، وأغلب وحداته القتالية لا تزال في خان يونس»، وهذا «لا يعني أن الهجوم على رفح لن يحدث، لكن من غير المرجّح أن يكون وشيكاً كما يحاول نتنياهو أن يُظهر خلال تصريحاته».

وتشير المصادر إلى أنه «ليس بعيداً أن يكون طرح العدو عقد صفقة من مرحلة واحدة فقط، مع هدنة مؤقتة تصل إلى نحو 6 أسابيع، يهدف إلى إتمام التحضيرات اللازمة لعملية عسكرية واسعة في رفح، وقد يجري نقل المدنيين من منطقة العمليات المفترضة، وإقامة قرى من الخيام لهم في مناطق أخرى من القطاع، خلال الهدنة هذه، وهو ما يعتقد العدو أنه سيمنحه مزيداً من الوقت وحرّية العمل لاحقاً، وسيخفف عن كاهله الضغوط السياسية». وكان تقرير في مجلة «بوليتيكو»، أمس، نقل عن مسؤولين أميركيين قولهم إن «إدارة بايدن لا تخطط لمعاقبة إسرائيل إذا شنّت هجوماً في رفح لا يضمن سلامة المدنيين».

في غضون ذلك، تستكمل الولايات المتحدة درب التضليل الطويل، وهي تُهمل الوقائع السلبية، وتنشغل بنفخ بالونات فارغة، حول تقدم في المفاوضات أو فرص جدية لوقف الحرب، أو حتى خطط وشروط لوقف المقتلة الكبرى، والمستمرّة منذ أكثر من 4 أشهر، بحق أطفال ونساء قطاع غزة. وفي هذا السياق، قالت الخارجية الأميركية، مساء أمس، إن الإدارة «تعتقد أن اتفاقاً لتبادل الأسرى بين إسرائيل وحماس لا يزال ممكناً»، بينما أشار وزير الخارجية، أنتوني بلينكن، إلى «(أننا) نقوم بما في وسعنا من أجل إعادة كل المختطفين إلى أسرهم»، مضيفاً: «نعمل مع مصر وقطر بشأن مقترح يقود إلى إطلاق سراح الرهائن المتبقين في غزة».

أما في تل أبيب، فزعم رئيس هيئة الأركان في الجيش، هرتسي هاليفي، أن جيشه «حقق إنجازات عسكرية غير عادية، لكن للأسف لها أثمان باهظة»، مضيفاً «(أننا) نحارب منذ 4 أشهر، ولا يزال الطريق أمامنا». وأكد هاليفي أن «الجيش سيعود إلى شمال قطاع غزة وحيثما وُجد الإرهاب». لكن أبرز ما أشار إليه هو أن «الحرب قد تغيّرت، فقد كانت صعبة في البداية، والآن تحوّلنا إلى الهجوم»، ما يعني أن المستوى الأمني لا يرى مجالاً لوقف العمليات العسكرية، ولا حتى لتغيير شكلها ونمطها، وهو لا يزال يعتقد أنه في الطور الهجومي، على عكس ما كان يُروّج له عن أن الجيش الإسرائيلي سينتقل إلى المرحلة الثالثة في كامل القطاع خلال وقت قريب.

على خط موازٍ، قال قائد حركة «أنصار الله» اليمنية، السيد عبد الملك الحوثي، في كلمة له أمس، إنه «لا بد من استمرارية التحرّك الجادّ ضد همجية العدو الإسرائيلي، مع تحضيراته للعدوان الشامل والاجتياح البري لرفح»، مؤكداً الحرص على أن «نستمرّ في موقفنا، بل أن نتجه إلى التصعيد في ظل تواصل عدوانه على قطاع غزة». وأضاف الحوثي: «نقول لكل بلدان العالم: نحن نستهدف السفن المرتبطة بالعدو الإسرائيلي، والأميركي والبريطاني تورّطا في العدوان على بلدنا»، متابعاً أنه «ليست لدينا النيّة لاستهداف الكابلات البحرية الواصلة إلى بلدان المنطقة».

(الأخبار)

(أ ف ب)

اجتماع صِفري في القاهرة: رفح أولويةً إسرائيلية

القاهرة - الأخبار

لا يبدو أن ثمة خروقات تحقّقت خلال الاجتماع الرباعي الذي عُقد في القاهرة، يوم أمس، وضمّ إلى مدير المخابرات العامة المصرية اللواء عباس كامل، كلاً من مدير الـ«سي آي إيه» وليام بيرنز، ومدير جهاز «الموساد» ديفيد برنياع، حركة «حماس» على «الإطاري»، والتعديلات التي اقترحت إدخالها على تصوُّر تبادل الأسرى وأعدادهم والهدنة المقترحة لمدّة ستة أسابيع في المرحلة الأولى، فيما طرح الوفد الإسرائيلي تصوّراته حول تلك المسائل، مجدّداً رفضه الحديث عن وقف دائم للحرب قبل «القضاء على حماس، وإنهاء سيطرتها على قطاع غزة». ومن جهتها، طالبت مصر، جميع الأطراف، بتقديم تنازلات للوصول إلى هدنة إنسانية في القريب العاجل، كما أجرت مناقشات معمّقة جرى الاتفاق على استمرارها بخصوص بعض التفاصيل، من مثل هويات مَن سيتمّ الإفراج عنهم، وآليات تطبيق ذلك، ولا سيما في ظلّ حاجة المقاومة إلى الوقت للإفراج عن الأسرى، بعد دخول وقف إطلاق النار حيّز التنفيذ.

> صعّدت القاهرة لغة خطابها تجاه إسرائيل، وذلك بعد اجتماعات أمنية عدّة عُقدت بين مسؤولي الجانبين

وعلى خطّ موازٍ، صعّدت القاهرة لغة خطابها تجاه تل أبيب، وذلك بعد اجتماعات أمنية عدّة عُقدت بين مسؤولي الجانبين، تحدّثت إسرائيل خلالها عن إخلاء رفح بشكل كامل والتوسُّع في إنشاء مخيمات لنقل ما يزيد على مليون نازح في المدينة إليها؛ على أن يُسمح بإقامة تلك المخيمات خلال الهدنة المقترحة، وهو ما قوبل برفض مصري، إذ حذّرت القاهرة من مأساة إنسانية غير مسبوقة، في حال إقدام إسرائيل على خطوة اجتياح رفح بريّاً. وتحدّث المسؤولون الإسرائيليون عن عمليات واسعة النطاق في المدينة بعد استئناف القتال، في حال نجح الأطراف في التوصّل إلى هدنة، وبدأت عملية تبادل الأسرى والرفات. وترى إسرائيل أن هذا الخيار هو الأنسب بالنسبة إليها في الوقت الحالي، إذ تشير أيضاً إلى أن هناك تصوراً آخر لاقتحام المدينة بشكل تكتيكي، في ما لو باءت العملية التفاوضية بالفشل. وفي الإطار نفسه، عُقد لقاء في قصر الرئاسة جمع كلاً من الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، ومدير الـ«سي آي إيه»، بشكل منفرد، في ظلّ اتّساع مساحات التوافق المصري - الأميركي، وخصوصاً ما يتّصل منها برفض الجانبين أيّ عملية برّية في مدينة رفح. إلا أن مساحات التوافق تلك، تخرقها نقطة خلاف في شأن استمرار واشنطن في دعم التحرّك العسكري الإسرائيلي من أجل القضاء على حركة «حماس»، والذي تراه مصر غير واقعي، علماً أن البلدين يشتركان حول ضرورة الإسراع في دخول هدنة إنسانية حيز التنفيذ. أمّا في ما يخصّ العرقلة الإسرائيلية لإدخال المساعدات الإنسانية إلى القطاع، فندّدت كلّ من مصر وقطر بالإجراءات المتّبعة من جانب الاحتلال، وبعدم تنفيذه ما جرى الاتفاق عليه، وهو الأمر الذي أكّدت القاهرة أنه سيتسبّب بكارثة إنسانية. كذلك، جرت مناقشة عمل «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (أونروا)، وسط تأكيدات عربية على «حيوية» الدور الذي تقوم به، بحيث «لا يمكن الاستغناء عنه أو وجود تصوّرات إسرائيلية قابلة للتنفيذ، في حال توقّف عمل المنظمة الإغاثية في الوقت الحالي».

وفيما يُتوقع عقد لقاء رباعي مماثل نهاية الشهر الجاري، في حال استمر الإخفاق في هذا الجانب، تتواتر أنباء حول قرب التوصّل إلى هدنة خلال الأيام المقبلة، في انتظار ما ستسفر عنه الاجتماعات التي سيعقدها مسؤولو الوفد الإسرائيلي، بعد عودتهم مساء أمس إلى تل أبيب.

نددت كل من مصر وقطر بالعرقلة الإسرائيلية لإدخال المساعدات الإنسانية إلى القطاع (أ ف ب)

رحلة النزوح من رفح: «وين نروح؟»

غزة - يوسف فارس

هي المرة الثامنة التي ينزح فيها محمد أبو عمشة، الذي انتهت به رحلات البحث عن الأمان، من مدينة بيت لاهيا شمال قطاع غزة، إلى مخيم النصيرات، ثم إلى المغازي، وصولاً إلى خانيونس، فرفح. وفي كل محطة من تلك، تنقّل الرجل من بيت إلى آخر، ومن مركز إيواء، إلى مستشفى. أمس، حزم أبو عمشة حقائبه ومضى عائداً من مخيم الشابورة، إلى مخيم النصيرات. يقول الرجل ذو الثلاثين عاماً: «والله منّي عارف وين رايح، في رقبتي عيلة، والشظايا قبل يومين حرقت الخيام إللي نايمين فيها، أنا طالع من رفح للمجهول»، متابعاً، في حديثه إلى «الأخبار»: «قالولنا رفح آمنة، إذا آمنة وبيقتلوا أكثر من 100 شهيد في ليلة واحدة، لو كانت ميدان قتال شو رح يعملوا؟!».

الطريق من الأحياء الشرقية والغربية من المدينة، والذي يمرّ بمفترق العودة، ازدحم بالآلاف من العائلات، التي امتطت السيارات والشاحنات والعربات التي تجرّها الدواب، حاملةً معها الخيام ومواقد النار. وفي كل الوجوه المغادرة، حتى التي قهرها الوجوم والصمت، تقرأ عبارة واحدة وتسمعها ممّن يتحدث: «وين نروح؟». بالنسبة إلى هؤلاء، التهديدات الإسرائيلية المتكررة تجاه مدينة رفح، تعني بالضرورة وجود نية وخطة لاقتحام المدينة. أما مئات التصريحات التي يطلقها المجتمع الدولي والعواصم الإقليمية، فيقول أبو خليل المزين عنها: «لو كان منها فايدة، كانت وقفت عشرات المجازر إللي بدأت بشمال غزة ورح تنتهي برفح». ويضيف الرجل، في حديثه إلى «الأخبار»: «أثبتت هالحرب، إنو إسرائيل مش شايفة حدا بعينها، إذا قررت تجتاح المدينة، رح تدوس على جماجم مليون نازح بلا أي وازع إنساني، لهيك ما في مجال نترك مصير عائلاتنا للتحليلات والتقديرات».

أما على الصعيد المعيشي، فيؤكد مصدر مسؤول في «لجنة الطوارئ الحكومية» أن المدينة بدأت بالدخول في خضمّ أزمة غذاء، ولا سيما في ظل منع دولة الاحتلال دخول شاحنات المساعدات منذ أكثر من أسبوع. ويضيف المصدر، في حديثه إلى «الأخبار»: «كل ما يدخل لا يمثل إلّا نقطة في بحر الاحتياجات اليومية. نحن نتحدث عن نحو مليون ونصف مليون إنسان محشورين في مساحة لا تتجاوز الـ 30 كيلومتراً. وفي ظل تقطير دخول المساعدات، هناك شح ونقص في كثير من المنتجات، وارتفاع كبير طرأ على أسعار المواد الأساسية، بما فيها الخضروات»، مشيراً، على سبيل المثال، إلى أن «ثمن كيلو البصل وصل إلى 50 شيكلاً، أما حفاضات الأطفال، فسعر العلبة الواحدة ناهز على الـ 100 دولار».

> إسرائيل وكل الدول العربية والإقليمية والمجتمع الدولي تقف في جبهة واحدة للضغط على المقاومة

وفيما يزداد التحذير الدولي من آثار كارثية في حال اقتحام جيش الاحتلال مدينة رفح، يرى الكاتب والمحلل السياسي، إسماعيل محمد، أن مجمل التحذيرات من العملية البرية الإسرائيلية في المدينة الجنوبية لا يستهدف منع إسرائيل من القيام بها، إنما هو تحذير موجّه إلى حركة «حماس»، مفاده ضرورة تقديم تنازلات عاجلة على طاولة التفاوض، للحيلولة دون بدء العملية البرية في المدينة. ويضيف محمد، في حديثه إلى «الأخبار»، أنه «مفهوم أن كل ما يقوم به العدو الآن يسعى إلى تحقيق منجزات على طاولة المفاوضات، ومفهوم أكثر أن العالم الذي لم يستطع وقف جرائم إسرائيل المستمرة منذ 130 يوماً، لن يوقفها اليوم»، مشيراً إلى أن «إسرائيل وكل الدول العربية والإقليمية والمجتمع الدولي تقف في جبهة واحدة للضغط على المقاومة على طاولة التفاوض. وعليه، فإن إمكانية التحرك العملي في محور رفح واردة جداً».

يزداد التحذير الدولي من آثار كارثية في حال اقتحام جيش الاحتلال مدينة رفح (أ ف ب)

كمائن بالجملة في خانيونس: المقاومة تستحكم بالقوات الراجلة

غزة - يوسف فارس

في اليوم الـ 130 من العدوان، تصاعدت حدة الاشتباكات في كل محاور القتال في مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة، فيما تُطبق دبابات العدو حصارها على مستشفى ناصر غرب المدينة، وتطالب النازحين إليه بإخلائه عبر ممرّ يراقبه الجيش، مع الإبقاء على الكوادر الطبية والجرحى. أما محاور الاشتباك في شمال وادي غزة، فقد شهدت هدوءاً نسبياً بعد تراجع الدبابات الإسرائيلية من كل الحواضر الآمنة، وتمركزها في المنطقة الفاصلة بين شمال الوادي وجنوبه، فيما شنّت الطائرات الحربية عدداً من الغارات على مناطق شارعي الجلاء والنصر، واستهدفت سيارات مدنية وتجمّعات للمواطنين.

وأقرّ جيش الاحتلال بوقوع قوة راجلة مكوّنة من 15 جندياً في كمين محكم في خانيونس. وبحسب ما نقلته صحيفة «إسرائيل اليوم»، فإن جنديَّين وضابطاً قتلوا في الكمين، بعدما فجّر المقاومون منزلاً مفخّخاً، ما تسبّب بإصابة كل جنود القوة، واعتُبرت حالة اثنين منهم حرجة جداً. من جهتها، أعلنت الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة تنفيذ عدد من المهام القتالية، حيث أكد «الإعلام العسكري» التابع لـ«كتائب القسام» اشتباك مقاومي الكتائب مع قوة إسرائيلية راجلة مكوّنة من سبعة جنود من مسافة صفر، في بلدة عبسان الكبيرة شرق مدينة خانيونس، وأوقعوا أفراد القوة بين قتيل وجريح. كذلك، أعلنت الكتائب تنفيذ عملية مزدوجة، إذ استهدفت ناقلة جند في منطقة القرارة شمال خانيونس، وآلية أخرى جاءت لإجلاء الإصابات من الآلية الأولى، بقذائف «الياسين 105». وأشارت أيضاً إلى أن مقاوميها فجّروا ثلاث عيون أنفاق بقوات العدو الراجلة، في منطقة القرارة شمال المدينة.

> الدبابات تحاصر مستشفى ناصر غرب خانيونس وتطالب النازحين بإخلائه عبر ممرّ يراقبه الجيش

بدورها، أعلنت «سرايا القدس» قصف تجمّع لجنود العدو في بلدة عبسان بعدد من قذائف الهاون، فيما خاض مقاوموها اشتباكات بالأسلحة الرشاشة، مع جنود العدو شمال خانيونس. كما أعلنت أنها قصفت، بمشاركة «ألوية العامودي» التابع لـ«كتائب شهداء الأقصى»، موقع قيادة وسيطرة تتمركز فيه قوات العدو، بوابل من قذائف الهاون الثقيلة. ووزّع الإعلام الحربي التابع لـ«سرايا القدس» مشاهد لعمليات سابقة نفّذها مقاوموها في محاور الاشتباك جنوب غرب مدينة غزة، خلال أيام التوغّل في الأسبوعين الماضيين. وظهر مقاوم من السرايا وهو يستهدف دبابة من مسافة قريبة بقذيفة «آر بي جي»، فيما رصد مقاومون آخرون قوة راجلة، وأمطروها بقذائف الهاون.

ويوم أمس، تمكّنت «كتائب القسام» من السيطرة على طائرة مسيّرة من طراز «سكاي لارك»، كانت تقوم بمهمة استخبارية شرق حي الزيتون جنوب غرب مدينة غزة، بينما اعترف جيش الاحتلال، في ساعات المساء، بإصابة 18 عسكرياً في المعارك الدائرة جنوب القطاع.

السنوار بخير

إلى ذلك، أعلن المتحدث باسم جيش الاحتلال، دانيال هاغاري، تمكّن الجيش من الحصول على تسجيل مصوّر يظهر فيه قائد حركة «حماس» في غزة، يحيى السنوار، وهو يتحصّن برفقة عائلته داخل نفق في خانيونس. وأفادت مصادر عبرية بأن التسجيل يعود تاريخه إلى شهر تشرين الثاني الماضي، ويظهر فيه السنوار في صحة جيدة.

طوفان الأقصى

خطّتان إسرائيليتان لإنهاء الحرب
نتنياهو يكابر... و«الجنرالات» يتواضعون

بيروت حمود

مع وصول حرب الإبادة التي تشنّها إسرائيل على غزة إلى «مفترق طرق مصيري»، شرع صنّاع القرار في تل أبيب في صياغة نماذج «خطّة استراتيجية» لإنهاء الحرب. وفي هذا السياق، تُتداول في «مجلس الحرب» المُصغّر خطّتان على الأقلّ من شأنهما «تحقيق غالبية الأهداف وفق جدول زمني مقبول لإسرائيل، والأميركيين وحلفائهما»، وفق ما يجري تسويقه. ووضع الخطّة الأولى رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، ومبعوثه الوزير رون ديرمر، أمّا الثانية فصاغها وزيرا «الكابينت»، بيني غانتس، وغادي آيزنكوت. وبحسب المعلّق العسكري لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، رون بن يشاي، فإنه لا توجد فروقات جوهرية بين كلتيهما، «باستثناء

> يراهن نتنياهو على الحسم العسكري الذي يمنحه تحقيق كل أهداف الحرب من دون أن يضطر لـ«التنازل»

الجداول الزمنية وحقيقة أن غانتس وآيزنكوت مستعدّان لكشف الخطوط العريضة، والتداول فيها في مجلس الحرب»، خلافاً لنتنياهو «الذي يخشى ردّ فعل شركائه في الائتلاف، حول بنود عدّة في مقترحه»، علماً أنه في الوقت ذاته «يدير سرّاً محادثات حول خطّته مع مسؤولين رفيعين في الإدارة الأميركية، وغالبيتها بواسطة ديرمر. وقد يكشف أوراقه - حتى للأميركيين - في الدقيقة 99».

أما الخطّة التي يقترحها غانتس وآيزنكوت، فمن شأنها، وفق ما يزعمان، أن تحقّق «النصر» على مراحل، وهي تقترح هُدنة طويلة لإنجاز صفقة التبادل. وعلى رغم أنها تمنح الأولوية للصفقة، إلا أنها لا تفرّط بهدف تفكيك قدرات «حماس» العسكرية والسلطوية، وإعادة الأمن إلى سكان الجليل. ولذلك، فإنهما «يقولان «لا» صريحة لمطلب التعهّد بإنهاء كلّي للحرب. ولا يوافقان على صفقة بأيّ ثمن». كما أن أحد أهداف مقترحهما يتمثل في «تعزيز الشرعية والدعم العسكري والسياسي الذي تمنحه الإدارة الأميركية لإسرائيل»، خصوصاً أن الرئيس جو بايدن الذي يخوض حملة انتخابية رئاسية، «مُعرّض لتهديد سياسي من قِبَل الجناح التقدمي في حزبه، والناخبين المسلمين في ولاية رئيسية واحدة على الأقل، بسبب دعمه لإسرائيل». ويقول بن يشاي إن الإعلان الإسرائيلي عن هدنة طويلة من أجل تنفيذ الصفقة «سيخفّف بشكل كبير من الضغط الداخلي والخارجي على بايدن»، كونه سيُمكّنه من الادّعاء أنه «نجح في وقف القتال، ولو مؤقّتاً»، على أن يحدث هذا بحلول حزيران المقبل، أي قبل خمسة أشهر من موعد الاستحقاق الانتخابي.

فضلاً عما تقدّم، تتعامل الخطّة مع سيناريو عدم خروجها إلى حيّز التنفيذ، كأن تُصرّ «حماس» على مطالبها، أو يحدث شيء غير متوقّع في القتال، ما يعني تجديد الحرب في كل الساحات، كما حدث بعد الصفقة السابقة. لذلك، تقترح أنه «خلال فترة التهدئة الطويلة، يستعدّ الجيش الإسرائيلي بشكل مكثّف لاستئناف القتال، من خلال تدريب قواته وإنعاشها، وخاصة وحدات الاحتياط، وتجديد مخزون الأسلحة، وتحديث أساليب وخطط القتال في غزة و/أو الساحة الشمالية (إذا لم يتم التوصّل إلى تسوية دبلوماسية تُبعد حزب الله عن الحدود)». ولكي تصبح الخطة نافذة، يتعيّن على إسرائيل، وفقاً لغانتس وآيزنكوت، اتّخاذ الخطوات الآتية: أولاً، «إظهار أقصى درجات المرونة والإبداع في مفاوضات مكثّفة حول تفاصيل ومراحل صفقة التبادل، من دون إلغاء ضرورة اجتياح رفح عسكرياً. لكن بالنسبة إليهما، يمكن إنجاز ذلك بعد تنفيذ الصفقة». ثانياً، «نقل المساعدات المدنية إلى قطاع غزة مباشرة من إسرائيل عبر منظمات دولية غير الأونروا، بحيث لا تتمكّن حماس من السيطرة عليها». ثالثاً، «البدء في خطوات إقامة الحكم المدني في القطاع حتى في ظلّ بقاء يحيى السنوار وحماس عموماً في القطاع، وحتى لو كان معروفاً أن قيادة الحركة لا تزال في رفح مع المختطفين». رابعاً، «تنجز إسرائيل المفاوضات مع مصر في شأن كيفية منع تسلّل النازحين الفلسطينيين إلى أراضي سيناء عندما يجتاح الجيش الإسرائيلي رفح برّاً، وفي شأن منع تهريب الأسلحة تحت محور فيلادلفيا بحسب طريق حاجز فوق الأرض (قائم أساساً في معظمه)، وعائق آخر تحت الأرض»، علماً أن هذه المفاوضات دائرة بالفعل من خلال وفود إسرائيلية بقيادة رئيس «الشاباك» رونين بار، ورئيس «أمان» أهارون حاليفا، ورئيس المخابرات العامة المصرية، عباس كامل.

وفي مقابل ذلك، يقترح رئيسا الأركان السابقان البدء بتنفيذ المقترح السياسي الأميركي لـ«اليوم التالي»، وهو ما يتضمّن: أولاً، تطبيع العلاقات مع السعودية بعد أن تعطي إسرائيل التزاماً معيّناً (ولو ضبابياً) باستعدادها للدخول في محادثات سياسية، وهو ما سيمكّن، بحسب الخطّة، من عقد التحالف الأمني بين واشنطن والرياض، ويمنح بايدن إنجازاً تاريخياً يحتاج إليه في معركته على ولاية رئاسية ثانية. ثانياً، يُوقع بالتوازي على اتفاق لتمويل إعادة إعمار غزة. ثالثاً، متابعة إقامة المنطقة الأمنية العازلة في القطاع، بمساحة 1000-1200 متر على طول الحدود، والتي ستكون تحت سيطرة عسكرية إسرائيلية. رابعاً، عقد مفاوضات للتوصّل إلى تسوية دبلوماسية تبعد «حزب الله» 8 إلى 10 كيلومترات عن الحدود، وتسمح بعودة مستوطني الشمال المخليين. خامساً، تحتفظ إسرائيل بـ«حقّ العمل الأمني» داخل غزة في أيّ وقت.

يقترح رئيسا الأركان السابقان البدء بتنفيذ المقترح الأميركي لـ«اليوم التالي» (أ ف ب)

على المقلب الآخر، ووفقاً لبن يشاي، فإن نتنياهو «معنيٌ بالتوصّل إلى اتفاق لإطلاق سراح جميع المختطفين، إن أمكن ذلك قبل شهر رمضان. غير أن هذا لا يبدو ممكناً حالياً ربطاً بالمطالب التي وضعتها حماس، ولا تبدي رغبةً في التنازل عنها، وتعدّها إسرائيل غير مقبولة». ويأمل نتنياهو ووزير أمنه، يوآف غالانت، في تحقيق «هزيمة عسكرية مطلقة على حماس والقضاء على السنوار وقيادة الحركة في غزة من خلال السيطرة على رفح قبل شهر رمضان أو في خلاله». كما يعتقدان أن اجتياح المعقل الأخير «سيلين قيادة الحركة ويسمح بصفقة معقولة لإطلاق سراح المختطفين، وسيمنح إسرائيل موقع قوّة في المداولات في شأن اليوم التالي، بما في ذلك حول محور فيلادلفيا، والحدود الشماليّة (مع لبنان)».

وبناءً على ما سبق، يحثّ نتنياهو، رئيس الأركان، هرتسي هليفي، على «استكمال تفكيك حماس في خانيونس والبدء في السيطرة على رفح»، فيما يؤكد هليفي أنه بحاجة إلى مزيد من الوقت لإنجاز ذلك؛ حيث يتطلب اجتياح رفح خطّة لإجلاء النازحين الذين فاق عددهم المليون، إضافةً إلى التوصّل إلى اتفاق مع مصر في هذا الشأن. كما يحاول نتنياهو كسب الوقت؛ ولذا، «تأخّر في تقديم إجابة على ردّ حماس (في شأن الصفقة)»، وهو لا يعرض خطّته على «الكابينت» الموسّع والمُصغّر، بسبب خوفه من ردّ فعل الوزيرَين بتسلئيل سموتريتش، وإيتمار بن غفير؛ إذ إن المطالب الأميركية تقضي بالتوصّل إلى اتفاق تطبيع مع السعودية، ما يسمح بإنشاء «جبهة إقليمية مقابلة للمحور الراديكالي الذي تقوده إيران، فيما على إسرائيل إعلان استعدادها للموافقة على البدء في مفاوضات لإقامة دولة فلسطينية، وهو ما يعارضه الوزيران».

وفي هذا الإطار، يرجّح بن يشاي أنه «لن يكون أمام نتنياهو خيار آخر سوى طرح خطّته عندما تحين اللحظة لذلك». ويتوقع أن يبدأ بدفع خطّته قدماً في الفترة الممتدة بين شهرَي نيسان وأيار المقبلَين؛ إذ حتى ذلك الحين ستنتهي المرحلة الثالثة من الحرب، وتنتقل إسرائيل إلى المرحلة الرابعة.

استعدادات لـ«مرحلة رفح»
صنعاء تتوعّد بمعركة أوسع

صنعاء ـ رشيد الحداد

لم تتوقف عمليات قوات صنعاء خلال الساعات الماضية، ضد السفن التجارية الإسرائيلية والأميركية والبريطانية في البحر الأحمر. فقد أكدت «هيئة التجارة البحرية البريطانية»، فجر أمس، تلقّيها بلاغاً عن حادث أمني بالقرب من باب المندب جنوب البحر الأحمر، مشيرة إلى أن سفينة شحن جديدة تعرضت للاستهداف بصاروخين، ولم تشر إلى إصابتها بأضرار. إلا أن تلك العمليات تندرج في إطار التحذيرات النارية التي توجّهها البحرية اليمنية لإجبار السفن التي تتجاهل نداءاتها على التوقف، وفي الغالب لا تُعلن عنها، إلا إذا حاولت الناقلات تخطّي التحذيرات، فيتم استهدافها بصواريخ مناسبة.

كذلك، أكدت مصادر ملاحية يمنية، لـ«الأخبار»، أن قوات صنعاء البحرية أجبرت، أمس، ثاني سفينة شحن أسترالية على العودة إلى مينائها الأصلي، بعدما فشلت في الإبحار إلى الموانئ الإسرائيلية. وكانت وسائل إعلام أسترالية قد أكدت أن سفينة أخرى تسمّى «بهيجة» كانت تحمل شحنة مواشٍ إلى إسرائيل، عادت قبل أيام إلى الموانئ الأسترالية بعدما تعطلت لمدة شهر في البحر الأحمر، بسبب رفض اليمن السماح لها بالمرور. ورغم هذا، تمرّ العشرات من السفن بشكل يومي، والبعض منها رفعت في بيانات التعارف الخاصة بها شعار «لا علاقة لنا بإسرائيل وأميركا وبريطانيا»، تأكيداً لامتثالها للحظر اليمني.

وفي مقابل استمرار العمليات اليمنية، كثّف الطيران الأميركي والبريطاني هجماته أمس، وشن سلسلة غارات على عدد من المناطق الساحلية، مستهدفاً منطقة التحيتا جنوب الحديدة، والتي تعدّ منطقة تماس بين قوات صنعاء والميليشيات التابعة للإمارات في الساحل الغربي. وفي الوقت الذي رفعت فيه واشنطن من مستوى تهديدها لصنعاء بالمزيد من التصعيد خلال الأيام المقبلة، أعلنت «أنصار الله»، على لسان عدد من قيادات الحركة، مضيّها في ما تقوم به، مؤكدة أن جبهة البحر الأحمر مرتبطة بالتصعيد في قطاع غزة، وأن أي اقتحام إسرائيلي لمنطقة رفح، «سيُقابل بتصعيد بحري وجوي كبير». وأكدت مصادر في «أنصار الله»، لـ«الأخبار»، أن صنعاء «تترقّب الأحداث في منطقة رفح، وسيكون الرد برفع سقف المطالب من جهة، وتوسيع نطاق العمليات من جهة أخرى»، مشيرة إلى أن «الرفض الإسرائيلي لكلّ التحذيرات الإقليمية والدولية يؤكد أنه لا خيار يمكنه ردع الهجمة النازية التي يحضّر لها جيش الاحتلال في رفح غير القوة».

> شركات الشحن الصينية كثّفت العبور عبر البحر الأحمر بسبب الحصانة من هجمات اليمن

وبالتزامن مع وصول أسطول بحري أوروبي للمشاركة في عمليات تحالف «حارس الازدهار» بقيادة الولايات المتحدة في البحر الأحمر، كشفت مصادر استخبارية في صنعاء، لـ«الأخبار»، عن رصد محاولات أميركية - بريطانية، بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي، للتصعيد في البحر الأحمر، ما قد يتسبب بإغلاق مضيق باب المندب، بالتزامن مع تصعيد عسكري إسرائيلي في رفح. وقالت المصادر إن «أميركا اتجهت أخيراً إلى الترويج لمسار جديد للسفن بعيداً عن البحر الأحمر، وهو ما يشير إلى وجود نيات أميركية لإفراغ الملاحة الدولية في هذه المنطقة».

وكانت السفارة الأميركية في اليمن قد نشرت منشوراً على «إكس» تزعم فيه أن «المسار الجديد للسفن بعيداً عن البحر الأحمر، إلى شمال أوروبا، يضيف مليون دولار كقيمة وقود للسفينة، خلافاً لمسار الرجاء الصالح حيث تصل قيمة الوقود للسفينة الواحدة أيضاً إلى مليون دولار، لكن بالإضافة إلى تأخّر تسليم الشحنات وارتفاع معدل إهلاك السفن والمخاطر»، مشيرة إلى أن «هذه الأعباء سيتحمّلها المستهلك في أوروبا». وتزامن هذا الحديث الأميركي مع تأكيد وزير الدفاع الإيطالي، غيدو كروسيتو، أن الاتحاد الأوروبي سينخرط في العدوان الأميركي - البريطاني المستمر على اليمن، منذ منتصف كانون الثاني الماضي.

كما جاء توازياً مع اتهامات غربية للصين باستغلال الصراع لتحقيق مكاسب اقتصادية، حيث ذكرت مجلة الشحن «لويدز ليست» أن شركات الشحن الصينية كثّفت عمليات العبور عبر البحر الأحمر بسبب الحصانة من هجمات اليمن، وقالت: «لم نرَ أيّ تقارير عن تعرّض السفن المرتبطة بالصين لهجوم في البحر الأحمر»، مشيرة إلى أن «السفن الصينية تسعى إلى الاستفادة من هذه السوق، العالية المخاطر ولكن العالية المكافأة أيضاً مع انسحاب الشركات الغربية». ولفتت إلى أن «بعض شركات الطيران الصينية الناشئة الأصغر حجماً تفكر أيضاً في الهبوط في مطارات البحر الأحمر التابعة لصنعاء».

غارات استهدفت منطقة تماس بين قوات صنعاء والميليشيات التابعة للإمارات (أ ف ب)

هجمة عكسيّة للمستوطنين: إسرائيل «تدعس» العقوبات الغربية

رام الله ـ أحمد العبد

لم تُرْقِ حكومة الاحتلال وقادة مستوطنيه العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة على 4 مستوطنين في الضفة الغربية المحتلة - على هزال هذه العقوبات -، لارتكابهم سلسلة جرائم ضد الفلسطينيين. وتُرجم الغضب الإسرائيلي سريعاً، سياسياً وميدانياً، إذ هاجم وزير «الأمن القومي»، إيتمار بن غفير، قرار بريطانيا، معتبراً أنه «يشكل تعاوناً مع حركة المقاطعة التي يتم في إطارها احتضان الإرهابيين»، وعادّاً إيّاه «محاولة من بريطانيا لنزع الشرعية عن الاستيطان والمستوطنين». وكانت «القناة 12» العبرية قد نقلت عن مسؤولين قانونيين قولهم إن المرسوم الذي أصدره الرئيس الأميركي، جو بايدن، الخميس الماضي، «واسع جداً»، ومن شأنه أن يستخدم لاحقاً ضد مسؤولين إسرائيليين، منهم ضباط في الجيش، ورؤساء سلطات محلية في المستوطنات، وربما ضد أعضاء «كنيست» وشخصيات عامة إسرائيلية.

> قصفت قوات الاحتلال منزلاً في قرية صير جنوب جنين (أ ف ب)

وعلى الأرض، شنّ المستوطنون، مساء الاثنين، هجمات إرهابية في الضفة، تعدّ الأوسع من نوعها في الأسابيع الأخيرة، حيث أغارت أعداد كبيرة من مستوطني مستوطنة «يتسهار» بالسلاح، وتحت حماية جيش الاحتلال، على قرية عصيرة القبلية جنوب نابلس، وأطلقوا النار على الفلسطينيين، ما أدى إلى إصابة شاب في بطنه وطفل في يده، وأحرقوا مركبة كانت متوقفة في أحد الطرقات، ومنزلاً بعد إلقاء الزجاجات الحارقة عليه. كذلك، هاجم عشرات المستوطنين بلدة حوارة جنوب نابلس، وأحرقوا شاحنة في البلدة، وحاولوا إحراق العديد من منازل المواطنين. كما هاجم آخرون منازل الفلسطينيين في قرية مادما، وأحرقوا مركبة في قرية الساوية، جنوب نابلس. وكان المستوطنون قد نفّذوا، في كانون الثاني، 186 اعتداءً، تركزت في محافظة الخليل بواقع 63، ونابلس: 38، ورام الله: 23، وكان أبرزها إطلاق النار على الشاب توفيق عجاق من المزرعة الشرقية، بحسب «هيئة مقاومة الجدار والاستيطان».

وعلى خط مواز، شهدت الضفة، خلال الساعات الماضية، تصعيداً في اعتداءات قوات الاحتلال، حيث هدمت جرافات العدو، أمس، منزلين في قرية الولجة شمال غرب بيت لحم، وجرفت أراضي ودمرت مزروعات أثناء محاولتها الوصول إلى منطقة الهدم. كما نفذت قوات الاحتلال عدة عمليات عسكرية؛ أبرزها في مدينة قلقيلية، أسفرت عن استشهاد الشاب محمد شريف السلمي (21 عاماً)، بعد إطلاق النار عليه خلال وجوده في مركبته. واقتحمت قوات كبيرة من جيش العدو العديد من أحياء قلقيلية، وشنت عمليات مداهمة، تخلّلتها اعتقالات، قبل أن تعاود اقتحام بلدة عزون في المحافظة، حيث اندلعت مواجهات أدّت إلى إصابة فتى بجروح حرجة. وفي ساعة متأخرة من مساء الاثنين، اقتحمت قوات الاحتلال، معززةً بآليات وجرافات عسكرية، ووسط تحليق مكثف لطائرات الاستطلاع، مدينة جنين، في عملية عسكرية استمرت لأكثر من 5 ساعات، وتخلّلتها مواجهات قرب مدخل المدينة عند دوار الأحمدين. وسبق الاقتحام قيام جرافات الاحتلال بعملية حفر وتجريف للطرقات وتدمير للمركبات، في طرقات حارة الوهدان، وشارع مسرح الحرية، ومحيط مدارس الوكالة، ومنطقة الساحة في المخيم، فيما تخلّل العملية الدفع بتعزيزات مستمرة إلى أطراف المخيم، ونشر لوحدات خاصة في منطقة الساحة، وحيّي الدمج والحواشين.

وبعد انسحابها من جنين بعدة ساعات، عاودت قوات الاحتلال اقتحام المدينة والمخيم، لتندلع اشتباكات مسلّحة عنيفة، أسفرت عن اعتقال المطلوب عمر حسين فايد (36 عاماً)، فضلاً عن إصابة جنديَّين إسرائيليين بجروح، وفق ما اعترف به جيش العدو. كما نجح المقاومون، خلال الاشتباكات، في إسقاط طائرة استطلاع مُسيّرة إسرائيلية على أطراف جنين. كذلك، شهدت قرية صير جنوب جنين عملية عسكرية واسعة، قصفت خلالها قوات الاحتلال منزلاً بعدة صواريخ «أنيرغا»، ما أدى إلى اشتعال النيران، وطالبت شاباً موجوداً داخله بتسليم نفسه، واعتقلت 5 شبان من عائلة أرشيد، 4 منهم أشقاء. أيضاً، نفّذ جيش العدو اقتحامات في رام الله والبيرة وبلدات في محافظة الخليل وعدد من مخيمات وبلدات محافظة نابلس، حيث سيّر دورياته، وداهم منازل المواطنين وفتشها وعبث بمحتوياتها.

في غضون ذلك، أصيب شاب بجروح متفاوتة برصاص الاحتلال، بزعم محاولته دهس جنود على مفرق تجمّع «غوش عتصيون» شمال الخليل. وادّعى جيش العدوّ أن مركبة فلسطينية حاولت دهس مجموعة من المستوطنين كانوا موجودين في محطة للحافلات هناك، من دون أن يؤدي هذا إلى وقوع إصابات، فيما طاردت قوات إسرائيلية المركبة، وأطلقت النار على سائقها وأصابته، ومن ثم اعتقلته وحوّلته إلى التحقيق لدى الأجهزة الأمنية.

مفاوضات واشنطن - بغداد: تهدئة مشروطة

بغداد ـ فقار فاضل

تجهد الحكومة العراقية في سعيها إلى تنظيم العلاقة الثنائية مع الولايات المتحدة، بخاصة بعد استئناف المحادثات بشأن جدولة خروج «التحالف الدولي» من البلاد. ويأتي ذلك فيما تشكّك بعض فصائل المقاومة في نجاح المفاوضات، موضحةً أن توقف عملياتها العسكرية ضد القواعد الأميركية، جاء ضمن اتفاق مشروط مع القائد العام للقوات المسلحة، رئيس الوزراء، محمد شياع السوداني. وفي هذا الإطار، يؤكد مصدر رفيع المستوى في مكتب السوداني، لـ«الأخبار»، أن «المفاوضات الجارية بين العراق والولايات المتحدة استؤنفت بعد أن تعهّدت فصائل المقاومة أمام الحكومة بعدم تنفيذ هجمات ضد الأميركيين. وهذا كان أيضاً من ضمن شروط واشنطن لمواصلة الحوار الثنائي». ويضيف المصدر أن السوداني «تلقّى عدداً من الرسائل الأميركية والإيرانية، فيما أبلغته بعض القوى السياسية برسائل مهمة مفادها التمسك بعدم الانجرار إلى حرب جراء التصعيد والاحتقان الذي حدث بين الأميركيين والمقاومة». ويتابع أنّ «التخوف الحالي هو من تواصل الردّ العسكري الأميركي، وهذا قد يجبر المقاومة على شن هجمات انتقامية».

> أبو فدك: نحترم الحكومة والبرلمان ولن نتجاوز المرجعية الدينية أو نزايد على موقفها

وكان رئيس أركان هيئة «الحشد الشعبي»، أبو فدك المحمداوي، قد أكد، في تصريحات تداولتها منصات تابعة لفصائل المقاومة، أن «ثأر الشهيد أبو باقر الساعدي، هو خروج كل القوات الأجنبية من العراق، ولا قبول بأقل من ذلك»، مستدركاً بأن «المقاومة تحترم الحكومة والبرلمان، ولن نتجاوز المرجعية الدينية، ولن نزايد على موقفها، ونحن نعتز بفصائل المقاومة كافة». وفي المقابل، تحدّث مسؤولون في «البنتاغون» عن عدم علمهم بنيّة الولايات المتحدة سحب قواتها المتواجدة في العراق ضمن اتفاقات مع بغداد، مبيّنين أن المحادثات الجارية حالياً هدفها تنظيم العلاقات الثنائية بين الجانبين، ولا سيما في الملف الأمني. ومن جهته، يؤكد النائب عن «الإطار التنسيقي»، رفيق الصالحي، أن «البرلمان عازم على تشريع قانون لإخراج القوات الأميركية، فضلاً عن المفاوضات التي تجريها الحكومة والتي نتابعها من كثب، نظراً إلى أهميتها في حفظ سيادة البلاد». ويستدرك الصالحي، في تصريح إلى «الأخبار»، بأن «الجانب الأميركي لن يلتزم بكل تعهداته ولا بالاتفاقيات الدولية، والدليل استهداف قيادات أمنية بارزة، وهذا قد يجعلنا نشكك في مفهوم الحوار مع واشنطن، نتيجة غياب الجدّية من قبل الولايات المتحدة في مسألة خروجها». ويرى أن «غياب النواب السنة والأكراد عن الجلسات التداولية المهمة التي يعقدها البرلمان لمناقشة قضية وطنية مثل السيادة، ربما يعكس التراخي والمهادنة مع المحتل (...)».

أما أستاذ العلوم السياسية، أحمد العلي، فيعتقد أن «التهدئة جاءت باتفاق ثلاثي بين بغداد وطهران وواشنطن، لإنجاح المفاوضات، ولكن المقاومة العراقية تنتظر النتائج النهائية، وقيمة هذه المباحثات التي يجريها العراق مع الجانب الأميركي». ويشير العلي إلى أن «المقاومة بدأت تدرك حجم خطورة التصعيد على العراق، وانزلاق الأوضاع في اتجاه حرب مفتوحة، وبالتالي بات خيار التهدئة مهماً للجميع، ولا سيما إيران»، مضيفاً أنّ «هناك أطرافاً تريد البقاء الأميركي في العراق والمنطقة، أو ربما تجده حماية لنفوذها. والحكومة العراقية محرجة جداً من تهديدات المقاومة وانتهاك أميركا للسيادة. ولذا، فهي تحاول قدر الإمكان إمساك العصا من الوسط تلافياً للصراع الداخلي».

طوفان الأقصى

إغلاق فرع «جامعة تكساس» في قطر

مكسب أوّل لليمين الإسرائيلي

حسين إبراهيم

منذ بداية حرب غزة، تتردّد في إسرائيل وفي الأوساط المؤيدة لحكومة بنيامين نتنياهو في الولايات المتحدة، دعوات إلى معاقبة قطر على خلفية استضافتها قيادة حركة «حماس»، ودور قناة «الجزيرة» في نقل الأحداث في القطاع. ورغم أن التقييم الإسرائيلي، منذ بداية الحرب، انتهى، إلى أن السماح للقناة بالتغطية هو مسألة «أمن قومي» (وهذا قرار اتخذته الحكومة)، إذا ما جرت موازنته مع الدور القطري في المفاوضات السياسية التي واكبت الحرب، إلّا أن ثمة تياراً داخل الحكومة كان يعتقد على طول الخطّ أن مقاربة مسألة العلاقة مع قطر يجب أن تكون مختلفة، باعتبارها دولة ذات دور سلبي بالنسبة إلى إسرائيل، وصولاً إلى بعض الدعوات إلى استهداف قادة «حماس» المقيمين على أرضها.

ما يمكن الجزم به، على أي حال، هو أن قطر، رغم علاقة نظامها المركزية بالولايات المتحدة، واتصالاتها بالإسرائيليين، والتي تتمحور بصورة أساسية حول المسألة الفلسطينية، إلى جانب تعاطف ظاهر مع الجانب الفلسطيني، ليست كالإمارات التي ارتمت في الحضن الإسرائيلي تماماً، وربطت مصلحتها وأمنها بالعدو، وتلعب في وضح النهار أدواراً مسيئة للفلسطينيين وللعرب، رغم أن كلتا الدولتين تقعان تحت الرعاية الأميركية، وتتنافسان بشكل أو آخر على إبراز كل منهما فائدة العلاقة معها بالنسبة إلى الولايات المتحدة. وقطر، ليست أيضاً كالسعودية، التي تسعى إلى انتزاع الوكالة الحصرية لتمثيل المصالح الأميركية بطريقة تميل إلى التشبّه بأبو ظبي أكثر منها بالدوحة، إلا أنها تأخذ في الحسبان عوامل داخلية خاصة، منها البنية السكانية، والحجم، والموقع الديني (الجاري تعديله)، وكذلك المرحلة الانتقالية التي تمر بها، في مقاربتها لموضوع التطبيع مع إسرائيل، وربطه بالعلاقة مع الولايات المتحدة.

تنشأ عن ذلك إشكاليات كبيرة في علاقة كل من الدول المذكورة بأميركا وإسرائيل، أثناء محاولتها مواءمة تلك الصِلة لتتناسب مع متطلباتها الداخلية، وهذا ما يدفع إلى تباينات بين كلّ منها وبين واشنطن وتل أبيب. أيضاً، ثمة صراع بين لوبيات تابعة لكلّ من الدول الثلاث على الترويج للطرف الذي تعمل لمصلحته داخل الولايات المتحدة. لكن الأكثر إثارة للجدل يبقى دور الدوحة، أقلّه في الوقت الراهن، باعتبار أن أبو ظبي حاسمة خيارها، والرياض تجلس على التل من دون كثير تدخّل، في انتظار ما سينجلي عنه غبار حوافر الخيول في الحروب الدائرة هنا وهناك.

مناسبة كلّ هذا التقديم، هو انطلاق نوع من العقوبات الأميركية الخاصة، وليس الحكومية، على قطر، تمثّل في قرار مجلس أمناء جامعة «تكساس إيه آند إم»، التي تُعتبر رابع أكبر جامعة في الولايات المتحدة، إغلاق فرعها في قطر، والذي افتُتح قبل 20 عاماً، وإنهاء شراكتها مع «مؤسسة قطر» التي تموّل الفرع، مع إثارة غبار حول «شبهة» معاداة السامية، في خطوة انتقدتها المؤسسة القطرية ورأت أنها مدفوعة بحملة تضليل تسعى إلى الإضرار بمصالحها. لا بل دخل رئيس الوزراء السابق، حمد بن جاسم، على الخط، متخلياً عن قرار عدم التحدّث في قضايا قطر الداخلية، ليؤكّد في تغريدة، على «إكس»، أن القرار اتُّخذ «عقاباً لدولة قطر لأنها كانت وسيطاً نزيهاً وليس بالنيابة عن أي طرف، لمساعدة شعب محاصر، ووقف حرب إبادة يتعرض لها. ونحن نعلم أن هناك لوبي ضغط يعمل في أميركا لخدمة جهة معروفة في مجالات عديدة».

اللوبي الصهيوني في أميركا يحرّض على قطر بدفع إماراتي (أ ف ب)

> بعض القطريين قارنوا بين إغلاق الفرع وبين طرد عدد من رؤساء الجامعات الأميركية بداعي «معاداة السامية»

منشور ابن جاسم أطلق نقاشاً حاداً على وسائل التواصل الاجتماعي، اتهم فيه القطريون، اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، بالوقوف وراء القرار، بل وأكدوا أن ذلك اللوبي لا يتحرك من فراغ، وأن هناك من دفع إلى هذا التحرك «لأنه يتمنّى ويحلم بأن يكون اسم دولته بدل اسم قطر في مكانتها الدولية»، في تلميح إلى الرئيس الإماراتي، محمد بن زايد، الذي اتهمه صاحب المنشور بأنه «الوكيل الحصري للصهيونية في منطقتنا». ولا يمانع القطريون، قيادة وشعباً، على ما يبدو، دفع ثمن لما يعتبرونه «نصرة قضية فلسطين»، كما يرى بعض من شاركوا في النقاش، مشيرين في المقابل إلى أن هناك «ثمناً سيدفعه أعداؤنا ومن يسعى إلى شيطنة قطر على الصعيد الدولي، وقد دفعوا المليارات سابقاً وضاعت في لحظة، وما زالوا يدفعون وسيدفعون، لأنه، للأسف، لا علاج طبياً للحسد والحقد». وذهب بعض آخر إلى الدعوة إلى «الاتجاه شرقاً... فالتقدم العلمي هناك والراية الحضارية تنتقل من الغرب الصليبي وتعود إلى الشرق الأقصى». لكن الأهم أن بعض القطريين قارنوا بين إغلاق الفرع وبين طرد عدد من رؤساء أعرق الجامعات الأميركية، مثل «هارفارد» و«بنسلفانيا» و«معهد ماساتشوستس»، في تلميح إلى أن القرار تقف خلفه اتهامات بمعاداة السامية.

على أن ما أقدمت عليه «جامعة تكساس» ليس قفزة في الفراغ، بل ستتلوه خطوات تخفّف من هذا النوع من العلاقات بين المؤسسات الخاصة في الدولتين، أو ربما أكثر. فاليمين الإسرائيلي، منذ بداية أحداث غزة، يحرّض واشنطن على إعادة النظر في العلاقة مع الدوحة، ارتباطاً بنظرته الإجمالية إلى التطبيع مع الدول العربية، وتحديداً الخليجية. إذ هو يريد الفصل تماماً بين التطبيع وبين الصراع مع الفلسطينيين، على الطريقة الإماراتية والبحرينية، الأمر الذي لا ينطبق على قطر. لكنْ ثمّة أمران يحولان دون انفلات الحملة ضد الدوحة من عقالها، الأول هو اختلاف نظرة إدارة جو بايدن إلى العلاقة مع الإمارة الخليجية ودورها، وهي نظرة تتجاوز الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي إلى مسائل أخرى تعتبرها واشنطن إستراتيجية؛ والثاني هو أن حكومة نتنياهو لا تستطيع، في خضم مفاوضات حساسة يتوقّف عليها مصير الحرب الدائرة في غزة، استخدام «اليد المالحة» مع قطر، رغم علوّ صوت الدوحة، أكثر من غيرها، في التحذير من اجتياح إسرائيلي لرفح، وزّعت أدوار التهجير الممهِّد له، على الأردن ومصر والإمارات.

تقرير

إردوغان في مصر اليوم: ذروة المصالحة

محمد نور الدين

رغم جهود المصالحة التركية الأولى، مع مصر، بدأت في ربيع عام 2021، غير أنها لم تسفر، سريعاً، عن نتائج ملموسة، فيما مضت المصالحات التي تلت، وشملت كلاً من إسرائيل والسعودية والإمارات، قدماً، في زمن قياسي. لكن ذلك لم يمنع على أيّ حال حصول لقاءات هامشية بين زعيمَي البلدَين، رجب طيب إردوغان، وعبد الفتاح السيسي، أبرزها على هامش «مونديال قطر» في خريف عام 2022. كما جلّت الرغبة في التقارب، الزيارة التضامنية لوزير الخارجية المصري، سامح شكري، إلى تركيا، في الـ27 من شباط العام الماضي، في أعقاب الزلزال المدمّر في السادس منه؛ والتي تلتها، في الـ18 من آذار 2023، زيارة لوزير الخارجية التركي حينذاك، مولود تشاووش أوغلو، إلى القاهرة. لكن ذروة مظاهر التقارب، عبّرت عنها تهنئة السيسي لإردوغان بانتخابه رئيساً لولاية ثالثة (28 أيار، 2023)، وتهنئة الأخير للأول بعد فوزه هو الآخر في الانتخابات (18 كانون الأول، 2023)، علماً أن إردوغان أوفد قبلها، وزير خارجيته (الجديد)، حاقان فيدان، إلى العاصمة المصرية، في الـ14 من تشرين الأول الماضي، للتشاور مع المسؤولين المصريين في شأن الحرب على غزة.

على أنه يمكن اعتبار الزيارة التي سيقوم بها إردوغان إلى القاهرة، اليوم، المحطّة الأساسية لدخول عملية المصالحة بين البلدَين دائرة الجدّية. وإذا كانت تركيا ومصر تحتلّان موقعاً في غاية الأهمية في محيطهما الإقليمي، وتتقاسمان الكثير من القضايا، فإنهما تواجهان أيضاً تحدّيات مشتركة تتمثّل في تراجع دوريهما في العديد من الملفات. ولعلّ الوضع في فلسطين، ولا سيما بعد العدوان الإسرائيلي على غزة، أظهر بوضوح محدودية قدرة البلدَين على التأثير العملي في سير الأحداث. ولهذا السبب، فإن الحرب على غزة ستكون الامتحان الأكبر أمام إردوغان والسيسي، وخصوصاً بعد تهديد إسرائيل باجتياح رفح، وما سيرخيه من أثقال إضافية على مصر.

وبينما أظهرت مصر اهتماماً مباشراً بغزة بسبب موقعها الجغرافي المحاذي، والتداعيات الخطيرة لِما يجري هناك على الأمن القومي المصري، ولا سيما في ظلّ رغبة إسرائيل في تهجير سكان القطاع إلى سيناء، فإن تركيا تبدو الأكثر حاجة إلى مثل هذه الصورة الإقليمية مع مصر، علماً أنها امتنعت إلى الآن عن اتّخاذ أي تدابير ضدّ إسرائيل، رغم الشعارات الكبيرة التي ترفعها في وجهها. وفي إطار الزيارة المرتقبة، يمكن التوقف عند الملاحظات الآتية:

> يمكن أن يلي الاتفاق حول ليبيا، بدء الترسيم البحري للمناطق الاقتصادية الخالصة للبلدين في شرقي المتوسط

1- إذا صَدقت النوايا، فإن زيارة إردوغان القاهرة، ولقاءه السيسي، يُعتبران طيّاً كاملاً لمرحلة شعار «الانحياز إلى الشعوب»، ولـ«انقلاب 30 يونيو» 2014، كما سمّاه الرئيس التركي، وهو ما لا يعود إلى تغيّر القناعات، بل إلى ما تقتضيه مصلحة إردوغان للبقاء في السلطة، من «مصالحات مالية» مع السعودية والإمارات وإسرائيل، و«سياسية» مع مصر التي لا تمتلك مالاً ولا خيلاً.

2- تأتي الزيارة بحثاً عن «دور ضائع» في غزة - إذ ظهرت تركيا مهمَّشة رغم اقتراح حركة «حماس» أن تكون مصر وتركيا ضمن الضامنين (مع كل من قطر وروسيا) لأيّ اتفاق تبادل أسرى أو ترتيبات أمنية لاحقة -، فيما لن تخلو من محاولات «عرض للقوّة»، إذا ما صدق حديث بعض المصادر عن نية إردوغان زيارة منطقة رفح.

3- ربّما يسعى البلدان إلى تحقيق إنجاز ما قد يكون في متناول اليد خلال الزيارة، يتمثّل في الاتفاق على ترتيبات حلّ في ليبيا. وجاءت أولى الإشارات إلى ذلك، أثناء زيارة وزير الخارجية التركي إلى طرابلس قبل أيام، وتصريحه من هناك بأن أنقرة قرّرت فتح قنصلية في بنغازي، حيث تسيطر قوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر، العدو اللدود (السابق) لتركيا. وقد يشكّل الاتفاق حول ليبيا ورقة ترضية تركية لمصر، على اعتبار أن ليبيا جزء من الأمن القومي المصري، فيما لا يزال غير معلوم ما إذا كانت تركيا مستعدّة للإعلان عن سحب قواتها من هذا البلد كرسالة حسن نيّة تجاه المصريين، مع الإبقاء على «مستشارين»، وعلى سائر مظاهر النفوذ الأخرى في جميع القطاعات.

4- يمكن أن يلي الاتفاق حول ليبيا، بدء الترسيم البحري للمناطق الاقتصادية الخالصة للبلدين في شرقي المتوسط، إذ تعرض تركيا أن تحصل مصر على مساحات كبيرة إضافية في المتوسط، في مقابل الاعتراف بترسيم الحدود البحرية بين تركيا وليبيا، والذي حصل في 27 تشرين الثاني عام 2019 في عهد رجل تركيا، رئيس حكومة طرابلس فائز السراج، علماً أنه دون الاقتراح التركي عقبات مهمّة، أبرزها التحالف بين مصر وكلّ من اليونان وقبرص الجنوبية.

5- قد تشكّل الزيارة بداية البحث في خيارات وسطية في قضايا الحدود البحرية بين البلدين، ومسارات استخراج الطاقة وتوزيعها في شرقي المتوسط، وخصوصاً أن تركيا تعترض على حدود المناطق الاقتصادية الخالصة لكلّ من اليونان وقبرص، كما على مشاريع نقل الطاقة من شرقي المتوسط إلى أوروبا عبر خطوط أنابيب لا تمرّ بأراضيها. وبعد تطبيع العلاقات بين تركيا وإسرائيل، كان التعاون في مجال الطاقة بين أنقرة وتل أبيب، على رأس جدول أعمال البلدَين أثناء لقاء إردوغان ورئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، في نيويورك، في العشرين من أيلول الماضي، وقبل أسبوعين فقط من عملية «طوفان الأقصى».

6- تبقى القضايا الثنائية هي الأسهل بين البلدين، إذ تبادلا السفراء في 4 تموز 2023، فيما زار القاهرة العديد من رجال الأعمال الأتراك، وشاركت أنقرة أخيراً في معارض اقتصادية وعسكرية في القاهرة. ويُتوقّع توقيع اتفاقات تعاون اقتصادية وسياحية، في حين بدا مثيراً للاهتمام إعلان مصر أنها ستشتري طائرات مسيّرة تركية.

سوريا

دمشق تمدّد رخصة العبور: لتبقَ المساعدات خارج التفاوض

علاء حلبي

في خطوة تتّسق والسياسة السورية الهادفة إلى إخراج الملف الإنساني عن طاولة المفاوضات والضغوط السياسية، سمحت دمشق للأمم المتحدة بالاستمرار في تمرير المساعدات الإنسانية عبر معبرَي «باب السلامة» و«الراعي» الحدوديَّين مع تركيا في ريف حلب الشمالي، لثلاثة أشهر إضافية، ضمن تجديد هو الرابع من نوعه لرخصة تسمح باستعمال المعبرَين بعد وقوع كارثة الزلزال في شباط من العام الماضي. وأعلن مندوب سوريا الدائم لدى الأمم المتحدة، قصي الضحاك، عبر تغريدة على منصة «X»، موافقة الحكومة السورية على هذا التمديد الذي ينتهي في الـ 13 من شهر أيار المقبل، مؤكداً أن «دمشق ستواصل تعاونها الوثيق مع الأمم المتحدة وجميع الشركاء لتحسين الوضع المعيشي والإنساني لجميع السوريين في جميع أنحاء أراضيها، وزيادة مشاريع الإنعاش المبكر، وإعادة تأهيل البنية التحتية المتضررة، واستعادة الخدمات الحيوية».

وتأتي الرخصة الجديدة بعد أقل من شهر على رخصة مماثلة، تمتد لستة أشهر، منحتها دمشق للمنظمات الأممية لإدخال المساعدات عبر معبر «باب الهوى» الحدودي مع تركيا في إدلب، الأمر الذي يمثّل استكمالاً للسياسة التي اتبعتها سوريا حيال الملف الإنساني بعد كارثة الزلزال. وكان هذا الملف قد أثار جدلاً وصراعاً في أروقة مجلس الأمن، إثر محاولات أميركية متكررة لتسييسه، ورفض المشروع الروسي الذي ربطه بمشاريع «الإنعاش المبكر»، التي تهدف إلى ترميم ما يمكن ترميمه من البنى التحتية التي دمرتها الحرب، تمهيداً لفتح الباب أمام عودة اللاجئين السوريين من دول الجوار. لكن هذه العودة هي تحديداً ما تقاتل الولايات المتحدة، على الصعيد السياسي، من أجل منع حدوثه، لما يمثله ملف اللاجئين من ورقة ضغط سياسية فعّالة.

وتزامنت الرخصة السورية الجديدة مع إعلان «برنامج الأغذية العالمي» استعادة بعض نشاطاته التي قام بتوقيفها على خلفية عجز التمويل، في ظل التخفيض المستمر من الدول المانحة، وعلى رأسها الولايات المتحدة وحلفاؤها في الاتحاد الأوروبي، المشغولون بالحرب في أوكرانيا، وبمساعدة إسرائيل في حرب الإبادة التي تشنها على الفلسطينيين في غزة. إذ أعلن «البرنامج» عن تمويل بمقدار مليار دولار (كان في البداية ملياراً ونصف مليار)، لتمويل مشاريع دعم للأشخاص الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي الشديد، على مدار عامين، علماً أن تقديرات أممية تفيد بأن نحو 55% من السكان في سوريا، أي 12,9 مليون شخص، يعانون من انعدام الأمن الغذائي، منهم 3,1 ملايين يعانون منه بشدة. ويعني ذلك أن هذه المساعدات تمثل جزءاً يسيراً من حجم المساعدات الفعلية التي تحتاج إليها الأسر السورية، وخصوصاً تلك التي تعيش في مخيمات النزوح قرب الشريط الحدودي مع تركيا، والتي تضررت بشكل كبير بعد وقوع الزلزال، ووجدت نفسها شبه محاصرة في ظل تشديد تركيا حراسة حدودها، واستخدامها القوة ضد كل من يحاول عبورها، فضلاً عن إغلاق جميع المعابر الإنسانية بين مناطق سيطرة الحكومة السورية ومناطق نفوذ «هيئة تحرير الشام» (فرع تنظيم القاعدة السابق في سوريا) التي تسيطر على إدلب، والفصائل المنتشرة في ريف حلب.

> تزامنت الرخصة السورية الجديدة مع إعلان «برنامج الأغذية العالمي» استعادة بعض نشاطاته

ومنذ وقوع الزلزال، وما رافقه من تأخر ملحوظ في تقديم المساعدات اللازمة للمتضررين، في ظل وقف نشاطات المعابر مع تركيا لمدة أسبوع تقريباً حينها، ورفض «هيئة تحرير الشام» إدخال مساعدات عاجلة أرسلتها الحكومة السورية، وصل عدد الشاحنات التي دخلت إلى الشمال والشمال الغربي من البلاد إلى 5 آلاف فقط، وفق المتحدث باسم الأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، الذي قدّر عدد المستفيدين من المساعدات والخدمات الأممية في شمال غرب البلاد بنحو 2,5 مليون شخص، علماً أن القسم الأكبر من المواد الإغاثية دخل عبر معبر «باب الهوى». وبلغ عدد الشاحنات التي دخلت من معبرَي «باب السلامة» و«الراعي» منذ شباط من العام الماضي حتى التفويض الأخير (بين 13 تشرين الثاني و13 شباط الحالي) 1084 فقط، شهدت تخفيضاً كبيراً خلال الأشهر الثلاثة الماضية وصل معه عددها إلى 99: 94 دخلت من معبر باب السلامة، و5 شاحنات من معبر «الراعي».

نقابة المهندسين بيروت

دعوة الهيئات العامة للفروع لترشيح ممثليها لعضوية مجلس النقابة

عملاً بالمواد ٢٩ و٣٠ و٤٧ من قانون تنظيم مهنة الهندسة والمواد ١٠٥ و٢٠٥ من النظام الداخلي تدعى كل من الهيئات العامة للفرعين التاليين:
- فرع المهندسين المدنيين الاستشاريين
- فرع المهندسين الزراعيين وذوي الاختصاصات المختلفة

لعقد جلسة في دار النقابة - بيت المهندس يوم الأحد في ١٠ آذار ٢٠٢٤ لترشيح خمسة ممثلين من كل فرع لعضوية مجلس النقابة.
- تجري عملية الانتخاب وتفتح صناديق الاقتراع ابتداء من الساعة التاسعة صباحاً ولغاية الساعة الخامسة بعد الظهر حيث تقفل صناديق الاقتراع ويباشر بعملية الفرز.
- تقدم الترشيحات إلى مجلس النقابة حتى موعد أقصاه يوم الجمعة ١ آذار ٢٠٢٤ حتى نهاية الدوام الرسمي الساعة الثالثة بعد الظهر.

يكون انعقاد الهيئة العامة لكل فرع قانونياً مهما بلغ عدد الحاضرين وتجري الانتخابات على دورة واحدة وبالأكثرية النسبية ويشارك فيها المهندسون اللبنانيون الذين سددوا كافة الرسوم السنوية عن السنة المالية المنصرمة قبل أول آذار ٢٠٢٤.

دعوة الهيئات العامة للفروع لانتخابات تكميلية لممثليها في هيئة المندوبين

عملاً بالمواد ٢٢ و٢٣ و٢٧ و٧٥ من قانون تنظيم مهنة الهندسة والمواد ١٠٤ و٢٠٤ و٣٠٤ و٥٠٤ من النظام الداخلي تدعى الهيئات العامة لكل من فروع النقابة السبعة المنصوص عليها في المادة ١٠٦ من النظام الداخلي لانتخابات تكميلية لممثليها في هيئة المندوبين بدلاً من الذين انتهت ولايتهم في دار النقابة - بيت المهندس يوم الأحد في ١٠ آذار ٢٠٢٤.

يباشر بعملية الانتخاب وتفتح صناديق الاقتراع من الساعة التاسعة صباحاً حتى الساعة الخامسة بعد الظهر حيث تقفل صناديق الاقتراع ويباشر بعملية الفرز.

إن العدد المطلوب لإكمال ممثلي الفروع استناداً إلى المادة ١٠٤ والمادة ٥٠٤ من النظام الداخلي هو ٣١٣ مندوب مقسمين كما يلي:

الفرع الأول: فرع المهندسين المدنيين الاستشاريين ٦٩ موزعين على الفئات كما يلي:
فئة ب: ٢٢ فئة ج: ١٢ فئة د: ٣٥

الفرع الثاني: فرع المهندسين المعماريين الاستشاريين ٥١ موزعين على الفئات كما يلي:
فئة ب: ٢٢ فئة ج: ٥ فئة د: ٢٤

الفرع الثالث: فرع مهندسي الكهرباء الاستشاريين ٥٤ موزعين على الفئات كما يلي:
فئة ب: ١٢ فئة ج: ١٦ فئة د: ٢٦

الفرع الرابع: فرع مهندسي الميكانيك الاستشاريين ٢٩ موزعين على الفئات كما يلي:
فئة ب: ٨ فئة ج: ١٢ فئة د: ٩

الفرع الخامس: فرع المهندسين المتعهدين وأصحاب المصالح والمهندسين العاملين لديهم ٧٢ موزعين على الفئات كما يلي:
فئة ب: ١٧ فئة ج: ٢٢ فئة د: ٣٣

الفرع السادس: فرع المهندسين العاملين في القطاع العام ١١ موزعين على الفئات كما يلي:
فئة ب: ٢ فئة ج: ٢ فئة د: ٧

الفرع السابع: فرع المهندسين الزراعيين وذوي الاختصاصات المختلفة ٢٧ موزعين على الفئات كما يلي:
فئة ب: ١٢ فئة ج: ٦ فئة د: ٩

- تقدم الترشيحات لممثلي الفروع في هيئة المندوبين إلى مجلس النقابة في موعد أقصاه يوم الجمعة ١ آذار ٢٠٢٤ حتى نهاية الدوام الرسمي الساعة الثالثة بعد الظهر.
- يكون انعقاد الهيئة العامة لكل فرع قانونياً مهما بلغ عدد الحاضرين وتجري الانتخابات على دورة واحدة وبالأكثرية النسبية ويشارك فيها المهندسون وفقاً للأنظمة الداخلية للنقابة.

النقيب
عارف ياسين

دعوة الى جمعية عمومية عادية

يدعو مجلس إدارة الرعاية (الصندوق التعاضدي للرعاية الصحية والإجتماعية) الأعضاء الى حضور الجمعية العمومية العادية التي ستنعقد في تمام الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الجمعة الواقع فيه **الثالث والعشرون من شهر شباط ٢٠٢٤** وذلك في مقر الرعاية Centre Triplet بلوك B في الحازمية، مار تقلا، شارع سعيد فريحة، قرب بنك بيبلوس.

جدول أعمال الجلسة:
- شراء مكاتب للرعاية

وفي حال عدم اكتمال النصاب في الموعد المحدد تنعقد الجمعية في تمام الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الجمعة الواقع فيه الاول من شهر آذار ٢٠٢٤ في المكان نفسه وعندها يعتبر النصاب مكتملا بمن حضر.

رئيسة مجلس الإدارة
الأخت أنطوانيت باسيل

طوفان الأقصى

تفاصيل ردّ لبنان على ورقة «الترتيبات الأمنية»

ميسم رزق

صحيح أن جميع الموفدين الغربيين يعملون أساساً لتحقيق مصالح العدو، وصحيح، أيضاً، أنهم أدركوا أن لا مجال لأي بحث قبل وقف الحرب على غزة، لكنّ الصحيح أكثر، هو أن هذه الأطراف تتصرّف وفق خلفية أن إسرائيل هي المنتصر حكماً ودوماً، وأن على الأطراف الأخرى تقديم التنازلات طوال الوقت.

بهذا المعنى، يتصرّف الجميع مع الجهود الدبلوماسية الجارية بشأن الجبهة اللبنانية على قاعدة واضحة: الأميركيون هم الطرف الذي يمكنه التحدث باسم صاحب القرار، وجميع الأطراف الأوروبية الأخرى تعمل تحت إشرافه أو في خدمته. لكنّ المساعي الفرنسية الدائمة لانتزاع دور خاص، تصطدم دائماً ليس فقط بعدم ثقة إسرائيل بباريس، بل بعدم إظهار الفرنسيين حرصاً على ما تبقّى من مصالح لهم في المنطقة.

وفيما تقول باريس للعدو وللأميركيين بأنها الطرف الغربي الوحيد القادر على التواصل مع حزب الله، تحاول القول للحزب بأنها الطرف الذي يمكنه التواصل معه. وليس في الأمر منّة فقط، بل تهويل، وكأنّ التواصل مع فرنسا هدف بعينه، فيما يُفترض بالجانب الفرنسي أن يأخذ في الاعتبار أن سلوكه المحابي للعدو قد يقفل الباب أمام آخر ساحة مفتوحة أمامه، خصوصاً أن تجارب ليست ببعيدة، كالترسيم البحري، أظهرت أنه يمكن الاستغناء عن خدمات الفرنسيين متى لزم الأمر، خصوصاً أن الموفد الرئاسي الأميركي عاموس هوكشتين يتولّى أساساً الملف الحالي.

وكشفت مصادر سياسية بارزة عن وجود صراع جوهري بين باريس وواشنطن، مشيرة إلى أن «الولايات المتحدة لا تدعم المقترح الفرنسي، لا بسبب وجود اعتراضات على بنوده، بل لأن واشنطن تريد أن تقود الترتيب السياسي». ولفتت إلى أن مسؤولين لبنانيين يعملون على خط بيروت - واشنطن نقلوا كلاماً لمّح إلى أن الإدارة الأميركية تصرّ على أن تلعب واشنطن الدور الرئيسي في وضع إطار الحل، خصوصاً في ما يتعلق بمسار الترسيم البري.

ومع ذلك، يحاول الجانب الفرنسي «التشاطر» في كل خطوة. وفي هذا الإطار، عندما طلبت إسرائيل من باريس التدخل لدى حزب الله لوقف العمليات في الجنوب، بادر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى تشكيل فريق عمل، يتبع له كما في كل الملفات، شارك فيه موظفون من وزارتَي الخارجية والدفاع، إضافة إلى جماعة الاستخبارات الخارجية. ويعمل هذا الفريق على وضع تصور يستند إلى ما يفترضه الفرنسيون «أموراً قابلة للتطبيق» عند الجانبين. لكن، عندما باشر الجانب الفرنسي اتصالاته مع حزب الله مباشرة، ومن خلال رئيسَي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة نجيب ميقاتي، سعى إلى انتزاع تنازلات لتوفير عناصر الأمن للعدو، واستخدم كل أنواع التهويل والتحذير في معرض حثّ لبنان على القبول بتسوية سريعة.

وكانت لافتة مسارعة باريس الأسبوع الماضي إلى طرح ورقة عمل انطلقت من معطيات تفيد بأن الهدنة في غزة باتت وشيكة، رغم ما نُقل عن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أن هناك وقتاً مفتوحاً قد يمتدّ إلى نهاية الشهر الجاري أو حتى بداية شهر رمضان. وعلى هذا الأساس، وصل وزير الخارجية الفرنسي ستيفان سيغورني إلى بيروت، حاملاً «الورقة - المقترح»، وأبلغ المسؤولين في لبنان بأن المدير العام للخارجية الفرنسية فريديريك موندولوني والمدير العام لشؤون الاتصالات الاستراتيجية في وزارة الدفاع أليس روفو سيصلان خلال يومين إلى لبنان لمناقشة مضمون الورقة.

(صف الويب)

> الورقة الفرنسية تعرض وقف الخروقات الجوية الإسرائيلية مقابل انسحاب مقاتلي المقاومة 10 كلم
>
> بري للوفد الفرنسي: لا حاجة إلى مفاوضات مع إسرائيل، وعمل الأمم المتحدة مراقبة تطبيق القرار 1701

الورقة الفرنسية

وبحسب المعنيين، فإن الورقة هي عبارة عن صفحتين بالإنكليزية (non-paper)، تحت عنوان «ترتيبات أمنية بين لبنان وإسرائيل». وهي تشير في الجزء الأول إلى تفاهم نيسان 1996، وتقترح «آلية لمجموعة من الخطوات الهادفة إلى خفض حدة التصعيد ضمن مسار تدريجي يسير على مراحل مع بدء التهدئة في غزة. على أن تلتزم الأطراف بهدف اتخاذ قرار جدّي لوقف إطلاق النار، عندما تكون الظروف مناسبة، بهدف ضمان التنفيذ الفعّال لقرار مجلس الأمن الرقم 1701، الذي يظل الأساس لاستقرار الوضع على الحدود».

وتقترح الورقة «تشكيل مجموعة مراقبة تتألف من الولايات المتحدة وفرنسا ولبنان وإسرائيل لمراقبة تنفيذ الترتيبات الأمنية التي سيجري الاتفاق عليها، والتعامل مع الشكاوى التي يمكن أن تقدّمها الأطراف». ويجري التنفيذ، وفق الورقة، على ثلاث مراحل من التنفيذ، الأولى: لا سقف زمنياً لها وتتصل بوقف العمليات العسكرية على جانبَي الحدود، مع شروحات مفصّلة حول دور خاص لقوات «اليونيفل» وفق قواعد القرار 1701. أما المرحلة الثانية، فمدتها ثلاثة أيام، وتهدف إلى «تفكيك مواقع حزب الله وانسحاب المقاتلين والمنظومات الصاروخية والقتالية ضمن مدى 10 كيلومترات شمال الخط الأزرق» (...) وتعمد إسرائيل في المقابل إلى وقف كل أنواع الطلعات الجوية فوق لبنان». وهذه المرحلة «تواكبها عملية انتشار لـ15 ألف جندي من الجيش اللبناني في كل منطقة جنوب نهر الليطاني، ويجري تنسيق العمل بعد استئناف الاجتماعات الثلاثية في الناقورة».

وبحسب الورقة فإن المرحلة الثالثة، يفترض أن «تُنجز خلال عشرة أيام»، وتقضي بإطلاق مفاوضات هدفها «ترسيم متدرّج للحدود البرية وفق القرار 1701 والمشاركة في مفاوضات حول خريطة طريق لضمان إنشاء منطقة بين الخط الأزرق ونهر الليطاني خالية من أي ظهور مسلح أو مواقع عسكرية أو مواد قتالية باستثناء تلك التابعة للحكومة اللبنانية وقوات اليونيفل». كما تشير إلى «توفير دعم لتعزيز قدرات الجيش اللبناني، وكذلك توفير دعم اقتصادي لمنطقة الجنوب اللبناني».

أرسل الفرنسيون نسخة من هذه الورقة إلى قيادة حزب الله التي قرّرت عدم التفاعل وجدّدت للوسطاء بأن الحزب غير معنيّ بأي بحث قبل وقف الحرب على غزة. فما كان من الوفد إلا التوجه صوب الرئيسيْن بري وميقاتي، فنصح الأخير الوفد بالوقوف على رأي الرئيس بري على وجه الخصوص.

كان الوفد يأمل من اللقاء مع بري الحصول على موافقة مبدئية تسمح له بإطلاق ورشة العمل. لكنّ رئيس المجلس ناقش الورقة بنداً بنداً، وقال رأيه في كل نقطة. وأهم ما ركّز عليه هو أنه «في ظل عدم الحديث عن قرار دولي جديد، وبما أن القرار 1701 يمثل الإطار الناظم لكل ما يجري على الحدود، وبما أن لبنان يجد في القرار مصلحته الوطنية، ويريد التقيّد به، فإن الأفضل، هو عدم وضع اقتراحات لتفاهمات جانبية أو اتفاقات بديلة، وإنه يمكن العمل على تنفيذ هذا القرار». وتوجّه بري إلى الوفد الفرنسي قائلاً: «اذهبوا واقنعوا إسرائيل بتنفيذ القرار الدولي، والانسحاب من النقاط التي لا تزال تحتلها، والتوقف عن كل الخروقات البرية والبحرية والجوية، وعندها ستجدون لبنان أكثر التزاماً بما يتوجب عليه وفق القرار».

كذلك سمع الوفد الفرنسي من بري كلاماً واضحاً فيه «رفض لمقترح ترتيبات أمنية»، وأبلغ المسؤولون اللبنانيون الوفد بأنه «لا وجود لشيء اسمه ترتيبات أمنية بين لبنان وإسرائيل، وأن لبنان يرى في الورقة نفسها خرقاً للقرار 1701». كما أنه «لا يمكن للبنان القبول بلجنة تضم إسرائيل لمراقبة تنفيذ الترتيبات الأمنية». وسأل بري الوفد الفرنسي: «أين هو دور اليونيفل ولماذا لا تتولى هي المراقبة؟».

وفي ما يتعلق بالمنشآت العسكرية التي يجب إزالتها، كان الجواب أنه «لا توجد في الجنوب قواعد عسكرية ظاهرة لنُطلب إزالتها». أما بالنسبة إلى انتشار قوات الجيش اللبناني، فلفت بري إلى أن «جنود الجيش يدخلون إلى الجنوب كما إلى أي منطقة في لبنان والجيش يضع يده على أي سلاح ظاهر أو متفلّت من دون تدخل أحد».

وكان موضوع الجيش من النقاط التي أثارها ميقاتي مع الوفد الفرنسي، من باب السؤال عن المساعدات «التي تتحدثون أنكم ستقدّمونها ولم يصل منها إلا مساعدات مالية محدودة جداً».

طبعاً، لم يكن الوفد الفرنسي يتوقّع نتيجة حاسمة من زيارته، وهو لذلك كرّر أن ما يطرحه عبارة عن أفكار تمّت مناقشتها مع الجانبين الأميركي والإسرائيلي، وهي قابلة للتعديل والتطوير. لكنه حاول التذاكي من خلال السؤال عن إمكانية المبادرة إلى «خفض التصعيد» فوراً، بهدف إلغاء أي ربط بين جبهة لبنان وما يجري في غزة.

وثائق ما بعد 7 أكتوبر: تهديد لبنان وتحذير إسرائيل

حصلت «الأخبار» على وثائق دبلوماسية عربية تشير إلى أنه بعد يوم على بدء حزب الله عملياته ضد قوات الاحتلال، تحدّث دبلوماسي مصري في الأسبوع الثاني من الحرب عن الاتصالات الجارية مع لبنان. وقال: «نقلت واشنطن رسالة إلى حزب الله عبر طرف ثالث تدعوه لعدم التصعيد ضد إسرائيل». وأضاف أن الرسالة الأميركية «تضمّنت أيضاً تأكيداً هو أن التعزيزات البحرية الأميركية التي تم إرسالها إلى البحر المتوسط ليست موجّهة ضد الحزب بالذات، إنما ضد أي جهة قد تلجأ إلى التصعيد».

وفي مطلع تشرين الثاني 2023، أفادت وثيقة لسفارة عربية بأن «مسؤول دائرة لبنان وسوريا في الخارجية البريطانية مارك بيليز قال إن السؤال الذي يحيّر الجميع في الغرب هو: هل سيضغط حزب الله على زناد الحرب الشاملة؟». وأضاف المسؤول البريطاني: «نعمل لثني حزب الله عن ذلك، وتجري الحكومة البريطانية اتصالات مع الحكومة اللبنانية ومع دول لديها اتصالات مع حزب الله، لنقل رسالة مفادها أن إقدام الحزب على التصعيد ستكون له تداعيات ضخمة على شعب لبنان». وتابع المسؤول البريطاني أن لندن «تدرك أن دخول حزب الله في المواجهة مرهون بالمتغيّرات على الأرض في غزة». فرنسياً، أفاد تقرير دبلوماسي بأنه خلال «زيارة وفد من وزارة الجيوش الفرنسية للمنطقة، تطرّق البحث إلى الوضع في لبنان، وتحدّث الوفد عن أنه في حال قرّر حزب الله تصعيد الموقف، ستكون هناك تداعيات أخطر من تلك التي نجمت عن العملية التي قامت بها حماس. كما أبلغ الوفد الإسرائيليين بأن قوات اليونيفل خط أحمر، وفي حال حصول تصعيد فإن هذا سيضع فرنسا في موقف حرج لأن لديها 700 جندي في قوة اليونيفل». وبحسب التقرير، أشار الوفد الفرنسي إلى «تقديرات بأن لدى حزب الله أكثر من 100 ألف صاروخ طويل المدى تتّسم بدقة عالية في التوجيه ويمكن أن تصل إلى كل نقطة في إسرائيل بما فيها إيلات. كذلك لديه قوة الرضوان التي تلقّت تدريباً عالياً ويمكن أن تتسلل إلى شمال إسرائيل». وخلص الوفد الفرنسي إلى تقييم بأن «إسرائيل تواجه معضلة جدية بين ردع حزب الله أو تقليص التصعيد حتى يعود المستوطنون في الشمال إلى بيوتهم».

وفي تقرير دبلوماسي آخر، قال دبلوماسي في الخارجية الفرنسية إن «باريس نبّهت المسؤولين السياسيين من أي حسابات خاطئة»، كما نقلت تهديدات إسرائيل بشنّ حرب. وقال المسؤول الفرنسي نفسه إن مصدر القلق هو «أن عملية إسرائيل في قطاع غزة يبدو أنها ستكون عملية طويلة زمنياً». ونقل كلاماً للرئيس نجيب ميقاتي بأن حزب الله «يتبع نهجاً عقلانياً ولا يريد الحرب، لكنه يساند وقف العدوان على غزة». كما نقل عن رئيس مجلس النواب نبيه بري «أن قرار الحرب مرتبط بإسرائيل، وجميع الاحتمالات واردة في حال لجأت إسرائيل إلى القضاء على المقاومة في غزة».

وفي تقرير دبلوماسي لسفارة عربية، فإن «مسؤولاً عربياً في القاهرة، نقل عن مسؤول فرنسي أن باريس نقلت رسائل عدة لحزب الله لمنع تطور الموقف على الحدود الجنوبية إلى صراع مفتوح. وكان ردّ الحزب بالتشديد على وجوب وقف الحرب على غزة من دون إبطاء، مؤكداً أنه ملتزم بتقديم المساندة لتحقيق هذا الهدف». ويضيف أن المسؤول الفرنسي قال إن بلاده «نقلت إلى الجانب الإسرائيلي معلومات تؤكد أن قدرات حزب الله القتالية تطوّرت بدرجات عما كانت عليه عام 2006، وستتسبّب بخسائر ذات تأثير فعّال على الجيش الإسرائيلي في حال وقعت الحرب بين الجانبين».

نصرالله في خطاب «تبديد التهويل»

إسرائيل مردوعة... والتهديدات لن توقف الجبهة
توسعة الحرب في الجنوب تعني تهجير مليوني إسرائيلي

في كلمة استمرت نحو ساعة ونصف ساعة، حرص الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، في احتفال أقامه الحزب أمس لمناسبة «يوم الجريح»، على توجيه جملة من الرسائل الحاسمة، في مقدّمها تبديد مفاعيل سياسة التهويل التي اعتمدها العدو و«الوسطاء» الدوليون منذ بداية الحرب، وخصوصاً في الأسابيع الأخيرة، مراهنين على تأثيراتها على الرأي العام اللبناني وعلى قيادة المقاومة وبيئتها المباشرة، إذ حسم، بصيغة لا لبس فيها، بأن «التهديد والتهويل وحتى شنّ الحرب، كل ذلك لن يوقف الجبهة الجنوبية. توقّفها مرتبط فقط بتوقف العدوان على غزة»، مكرّراً أن «الجبهة الجنوبية هي جبهة دعم وضغط ومشاركة بإلحاق الهزيمة بالعدو ليصل إلى نقطة يقتنع فيها بأن عليه وقف عدوانه على غزة». وقال: «من يهدّدنا بالتوسع في الحرب نقول له: بتوسّع منوسّع، ومن يتصور أن المقاومة تشعر بالخوف والارتباك فهو مخطئ تماماً ويبني على حسابات خاطئة». وأرسى نصرالله معادلة تهجير مستوطني شمال فلسطين في مقابل تهديدات العدو بتوسعة العدوان في الجنوب، مشيراً إلى أنه «إذا نفّذ العدو تهديداته، عليه أن يدرك أن المئة ألف مستوطن الذين غادروا الشمال لن يعودوا، وأن يحضّر الملاجئ لأكثر من مليوني مستوطن وليس 100 ألف».

> سيُعاد بناء البيوت التي دمّرها العدوان الإسرائيلي في الجنوب «أحسن مما كانت»

وبالتوازي، حسم الأمين العام لحزب الله الموقف برفض الوساطات الدولية بشكلها الراهن، رافضاً ضمناً ما يُطرح من اقتراحات عن انسحاب حزب الله من منطقة الحدود أو إلى شمال الليطاني، متبنياً ما نُقل عن الرئيس نبيه بري قوله للوسطاء بأن «نقل النهر إلى الحدود سيكون أسهل». وشدّد على أن «كل الوفود التي تأتي إلى لبنان لها هدف وحيد هو أمن إسرائيل وحمايتها وتنفيذ مطالبها وإعادة المستوطنين إلى الشمال، ولا يتناولون مسألة الأراضي المحتلة والاعتداءات الصهيونية وغيرها. هذه الوفود قامت بحفلة تهويل بحرب إسرائيلية واسعة، ولو كانت إسرائيل قادرة لكانت فعلت ذلك من اليوم الثاني»، حاسماً أن «تهويل الموفدين والمكاسب السياسية التي يُلوَّح بها لا يمكن أن تؤثّر على موقفنا ولن تؤدّي إلى وقف الجبهة اللبنانية».

كذلك حسم نصرالله بأن وقائع الميدان في الأشهر الأربعة الماضية أثبتت رؤية فعالية استراتيجية المقاومة ومعادلاتها التي جعلت العدو مردوعاً بدليل استمراره بالعمل وفق «انضباطية معينة»، مؤكداً «أن العدو ليس في موقع فرض الشروط على لبنان (...) وهو يقاتل ضمن حدود وضوابط معينة، والتجربة اليوم ثبّتت موازين الردع وأثبتت أن لدى لبنان قوة رادعة، وإلا كيف ما زال الإسرائيلي طيلة 4 أشهر يحسب ألف حساب للتوسعة والامتداد؟»، داعياً لبنان الرسمي إلى عدم الخضوع للضغوط والتهويلات الغربية والإسرائيلية، بل إلى التكامل مع إنجازات المقاومة ومنع العدو من انتزاع أي مكاسب، وإلى «وضع شروط إضافية على الـ1701». وأضاف: «كشعب لبناني وكدولة ووطن، مصلحتنا عندما يكون في جوارنا عدو مغتصب معتدٍ، ألا يكون قوياً، بل أن يكون مستنزَفاً وضعيفاً ومردوعاً، والمصلحة الوطنية اللبنانية والسورية والأردنية والمصرية قبل المصلحة الوطنية الفلسطينية، هو أن تخرج إسرائيل من هذه المعركة مهزومة»، مركّزاً على أنّ «خروج إسرائيل منتصرة من الحرب خطر على دول المنطقة وبالدرجة الأولى على لبنان». وأضاف: «إسرائيل القوية خطر على المنطقة، وإسرائيل الضعيفة المردوعة الخائفة هي التي تشكل حالة أقل ضرراً وكارثية على دول المنطقة وشعوبها»، مشيراً إلى أنّ «إسرائيل القوية، التي كانت تعتبر أنه يمكنها احتلال لبنان بفرقة موسيقية، هي الخطر على لبنان. أما إسرائيل المردوعة فهي التي يمكن أن يُحدّ من خطرها على لبنان ودول المنطقة».

وفي رسالة إلى بيئة المقاومة، أكّد نصرالله أنه سيُعاد بناء البيوت التي دمّرها العدوان «أحسن مما كانت»، مشيراً إلى أنه في مقابل «جهات في لبنان تهوّل على أهل الجنوب ببدء الحرب وهي تُعتبَر أسفل السافلين»، هناك «أغلبية ساحقة وعابرة للطوائف في الجنوب والقرى الحدودية تحتضن هذه المقاومة وتمارس المقاومة دماً وجراحاً وإنجازاً وبطولة وإقداماً، وهؤلاء يجب أن يُحترم رأيهم وإرادتهم أيضاً». وقال: «موقف أهل القرى الأمامية وأهل الجنوب نابع عن بصيرة، لأنهم الجزء الأكبر في لبنان الذي عانى من وجود الكيان الغاصب منذ 1948، وهم شهدوا أن الذي يستعيد أرضهم والذي أعادهم ويعيدهم إلى بيوتهم هو المقاومة، وأن من يضع حداً لتهديدات إسرائيل هو المقاومة». أما «الفئة التي تدّعي بأن القانون الدولي يحمينا ولا تزال تُجادل في جدوى المقاومة فميؤوس منها، والسجال معها يجب ألا يتحوّل إلى نزاع طائفي».

(الأخبار)

(هيثم الموسوي)

الوسطاء أبلغوا إسرائيل ردّ حزب الله... ونصرالله يسخر من الجميع

في وقت يتواصل النقاش في المستويَيْن السياسي والإعلامي في إسرائيل حول الوضع في المستوطنات الشمالية ومآل المقترحات والأفكار التي يحملها موفدون أميركيون وغربيون إلى بيروت، والمتعلقة أساساً بالرؤية الإسرائيلية الخاصة بـ«ضمان أمن» المستوطنات الشمالية، جاء «الرد الرسمي» على هذه المقترحات في الكلمة التي ألقاها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله أمس برفض هذه المقترحات التي تلبّي المطالب الإسرائيلية فقط، مهدّداً بنزول مليوني مستوطن من شمال فلسطين إلى الملاجئ إذا نفّذ العدو تهديداته.

وفيما ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن جميع الوسطاء أبلغوا تل أبيب أنه من دون وقف إطلاق النار في غزة لن يوقف حزب الله هجماته في الشمال، قال محلّل الشؤون العربية في «القناة 12» إيهود يعري إن «نصرالله أظهر ثقة بالنفس، وتبجّح جداً مع تهديدات لا أذكر مثلها منه، وسخر من الموفدين الذين زاروا بيروت، قائلاً إنه ليس لديهم ما يقترحونه، بل جاؤوا لإخافتنا ولسنا خائفين، كما قال إن إسرائيل لا تجرؤ على مهاجمة بيروت، وتحافظ على الإطار والقواعد (في المعركة) وردّ على وزير الدفاع يوآف غالانت بأنه سيضع مليونَي شخص من الشمال في الملاجئ».

في غضون ذلك، واصل حزب الله عملياته وفق قاعدتين، الأولى مساندة غزة بشعبها ومقاومتها، والثانية رداً على الاعتداءات الإسرائيلية التي تستهدف القرى والمدنيين اللبنانيين. وفي هذا السياق، استهدف الحزب أمس تجمّعاً لجنود العدو في قلعة هونين وآخر في محيط موقع المرج، وأدّى استهداف تجمّع مماثل في ثكنة ميتات إلى «سقوط أفراده بين قتيل وجريح». كما هاجم مقر قيادة ثكنة زبدين، وموقع رويسات العلم في مزارع شبعا، والتجهيزات التجسّسية في موقع حدب يارين. ولليوم الثاني، سيطر مقاتلو الحزب على مُسيّرة إسرائيلية من نوع «سكاي لارك». ورداً على الاعتداءات على القرى الجنوبية والمنازل المدنية وآخرها في قرية طلوسة، استهدفت المقاومة مبنى تابعاً للشرطة الإسرائيلية في كريات شمونة. وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن الحزب استخدم أسلحة دقيقة في قصف كريات شمونة بالاعتماد على نظام GPS. وأنه تمّ إخلاء إصابتين حالتهما متوسطة وخطيرة. وعلى الأثر، دعا رئيس بلدية كريات شمونة من بقي من سكان في المستوطنة إلى إخلائها فوراً.

(الأخبار)

في عشق سعد الحريري...

جمال غصن

لا شكّ أنّ لدى سعد الحريري جمهوراً من المحبّين الصادقين من طراز الـ«بلا ولا شي بحبّك». كثيرون ممّن هم اليوم في منتصف العمر في لبنان تعرّفوا إلى السّياسة بعد زلزال الرابع عشر من شباط عام 2005 وما تلاه من أحداث لا تزال تداعياتها مستمرّة إلى اليوم. سعد الحريري دخل السياسة إثر اغتيال والده مُرغماً، وشاخ وشاب مبكراً بعد أن نكّل به القريب قبل البعيد، قبل أن يعتزل في إمارات محمّد بن زايد، حيث السياسة ممنوعة مطلقاً عن قوم المقيمين، ذهبيّين كانوا أو تَنَكاً. لكن الحريري يعود إلى السياسة كل سنة مرّة ليطلّ على بعض من محبّيه، فلا تكفي الساعات القليلة التي يقضيها في بيروت للقاء كل طالبي اللقاء، إذ يبدو أن على قائمة الانتظار أشخاصاً ينتظرون بضع دقائق مع الحريري منذ أكثر من عشر سنوات. طبعاً ليس كل المنتظرين من المحبّين، فهناك محبّون سابقون يطالبون بمستحقات وظيفية تبخّرت حتّى قبل ودائع النظام المصرفي الذي بناه الحريري الأب. رغم ذلك، الأمل بالحريري لا يتبخّر.

قد لا يكون هذا الأمل أملاً بمستقبل وعد به تيّار المستقبل يوم كان واعداً، أو حنيناً إلى زمن جميل لم يكن يوماً هو أقرب إلى وعي أو خيبة منتصف العمر والتسليم بأن هذا أفضل ما يمكن إدراكه في هذه الحياة. فقد مرّت «جهلة التغيير» وجُرَّب أولاد الـ«17 تشرين»، والاستنتاج كان أنّه «ما إلك إلّا قديمك، جديدك ما بفيدك». فلا أحد يطلب من سعد الحريري المستحيل اليوم أو أن يأتي بعصا سحريّة تُعيد البلاد إلى زمن «الألف وخمسة»، فقط يطلبون منه أن يعود كما هو ليقي البلاد شرّ البديل، من أخيه الأكبر «وجُرّ». وفعلاً، إن لم يكن هناك من تبديلٍ لأسس نظام الحكم في لبنان، فليس هناك من داعٍ لتبديل الأشخاص، وليشيخ الجميع مع الشّيخ سعد.

الحب الجيّاش تجاه سعد الحريري الذي يطوف شوارع بيروت في هذه الأيام، ليس فقط نتيجة العقم في الحياة السياسية في لبنان والعالم العربي، فكثيرون يرون فيه معاناتهم في العقدين الماضيين. تلقّى اللبنانيون الكثير من الصفعات، لكن كذلك فعل سعد الحريري وإن كان بعضها من صنعه. فبعد اغتيال والده وانتدابه رأس حربة «ثورة 14» الملوّنة، وجد نفسه كبش محرقة «ثورة 17»، مطعوناً بالظهر من كل رفاق الثورة الأولى. جاء ذلك بعد أن أنهكه المتسلّقون والمقاولون الذين ورثهم عن أبيه، ما دفع بمموليه إلى وقف الدعم غير المشروط عنه كونه بات عبئاً بلا مردود سياسي يبرّر النفقات. وإن لم يكن قطع أوكسيجين التمويل عن الحريري كافياً، شكرته مملكة محمد بن سلمان على سنوات خدمته لها باستضافة «ريتز كارلتونيّة» خمس نجوم في بيته في جدّة. كما روت إحدى الشاهدات الطاعنات بظهر الحريري. أضف إلى ذلك مشكلات عائلية على الميراث وأخرى صحّية مع العمر، ويصبح مدى التعاطف الشعبي مع الحريري مفهوماً، بل بديهياً حتّى.

لكن كلّ ذلك لا يغيّر من سرياليّة المشهد البيروتي اليوم في ظلّ كلّ ما يحصل في منطقتنا. مسيرات سيّارة وموسيقى تصدح احتفالاً بعودة الحريري المؤقتة إلى «الوسط». ها هو ينفض الغبار عن «الوسط التجاري» في بيروت بعد أن كاد ينافس دبي بخلوّه من السياسة. لكن ليس من الحب والعشق للحريري ما يكفي للتخلّص من خمول السياسة. السياسة والتجارة في العالم اليوم تقف رهن مجريات الحرب في غزة. وجهة السياسة والتجارة في بيروت هي الأخرى رهن نتائج الحرب، وكل تحرّك دولي يمرّ ببيروت عينه على جنوبنا وقلبه وحبه وعشقه مع المحتلّ. مسار تيّار المستقبل تحدّده جبهات القتال. فإمّا نرتضي خيبات منتصف العمر قدراً مؤبّداً، وإمّا يكتب لنا ولمنطقتنا عمر جديد.

تقرير

السعودية: لا رئيس من دون رضى المسيحيين

هيام القصيفي

أظهرت جلسة مجلس الوزراء الأخيرة أن ثمة محاولة للالتفاف على موقع رئاسة الجمهورية. وهذا الموقف لا يتعلق فقط بموقع التيار الوطني الحر المقاطع لجلسات مجلس الوزراء والمنتقد بحدّة أداء رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، لأن حجم التعدي على اتفاق الطائف يعني بكركي كما يعني القوى المسيحية قاطبة. ومع ذلك، فإن حجم رد الفعل لم يكن بالمستوى المطلوب لمواجهة تداعيات ما يحصل تدريجاً من تحويل مجلس الوزراء إلى قابض على صلاحيات رئيس الجمهورية.

لكن أهمية ما جرى أنه سلّط الضوء مجدداً على رئاسة الجمهورية، وكلما أقدمت حكومة تصريف الأعمال على خطوات مماثلة، تصبح ملحة مقاربة انتخابات رئاسة الجمهورية المعلقة، بعد مرحلة انكفاء ولعل إعادة إحياء الكلام عنها، على إيقاع حركة اللجنة الخماسية وسفراء دولها في لبنان، فتحت باباً جديداً، رغم أن حركة السفراء لم تسفر عن أي تطور إيجابي، ولم يحرّك أداء اللجنة الخماسية المياه الراكدة محلياً.

> **لا حركة داخلية لحلفاء الرياض لاطمئنانهم إلى سقف موقفها حيال الملف الرئاسي**

لكن ما خلصت إليه معلومات مطلعين على المشاورات أن المراوحة الحالية لا تعني مطلقاً سلبية مطلقة تترجم بتعليق انتخابات الرئاسة، في موازاة دفع حزب الله بملف الرئاسة إلى ما بعد حرب غزة وانتهاء المفاوضات الإقليمية. الإيجابية متأتية، بحسب المعلومات، من أن موقف السعودية الواضح لا يزال على حاله بعدم التفريط بالانتخابات الرئاسية في لبنان في أي تسوية وبأي ثمن، وهذا أمر لا يفترض القفز فوقه. علماً أنه أضيفت إليه خلاصة معبّرة، وهي أن «لا رئيس للجمهورية من دون رضى القوى المسيحية». وهذا الموقف عنى سابقاً، ولا يزال يعني اليوم رغم كل الأحداث المحيطة بلبنان بعد حرب غزة، أنه لا يمكن الذهاب إلى توافق على اسم يتحدى القوى المسيحية، أو لا تباركه هذه القوى وتعمل على إنجاح رئاسته. وهذا الأمر تحديداً هو الذي يجعل القوات اللبنانية وبعض حلفاء السعودية في لبنان مطمئنين منذ أشهر، وغير مبادرين إلى تفعيل حركتهم الداخلية، باعتبار أن المكتوب سعودياً حتى الآن هو العنوان الرئيسي الذي تتحرك من خلاله اللجنة الخماسية، ولن تخرج عنه في المدى المنظور. وكذلك فإن هذا العنوان تؤيده بكركي، من دون أن تعلنه صراحة برفض أي مرشح تعتبره القوى المسيحية تحدياً لها، وتتوافق عليه مع القوات في الدعوة إلى عقد جلسات انتخاب مفتوحة. كما أن هذا الموقف أراح التيار الوطني الحر، إذ يستظله في التقاطع لرفض مرشح حزب الله وحلفائه تيار المردة سليمان فرنجية.

ورغم خط الاتصالات المفتوح بين السعودية وإيران، إلا أن الموقف السعودي لا يزال، بحسب المعلومات، هو نفسه منذ بيان اللجنة الثلاثية في نيويورك، وحتى تشكيل اللجنة الخماسية. وأي تواصل إيراني - سعودي لا يزال محكوماً بهذا السقف. علماً أن الارتياح الآخر الذي يعكسه الموقف السعودي يتمثل في أن فرنسا لم تعد تغرّد خارج إجماع الخماسية. وبعد التخبط الذي شهدته مبادرتها وإعادة تحكم الرئيس إيمانويل ماكرون عبر وزارة الخارجية بالدبلوماسية المتعلقة بلبنان، وبغيره من ساحات العمل الفرنسي الخارجي، إلا أن الملف الرئاسي لا يزال مرتبطاً بمداولات اللجنة الخماسية، والسعودية لا تزال لها كلمة فصل فيه.

هذا الارتياح الذي يتعامل معه خصوم حزب الله نتيجة الموقف السعودي، يسحب منذ حرب غزة وتطورات الجنوب أي محاولة من جانب حزب الله لاستثمار الوضع الحدودي في الملف الرئاسي. ومما لا شك فيه أن القلق الذي يعبّر عنه هؤلاء كان انعكاساً لمحاولة الثنائي ترحيل الملف إلى ما بعد غزة، بغية قطف ثماره في مرشح الثنائي، وفي السعي إلى صبّ كل الخطوات الداخلية، كما حصل مع تعيين رئيس الأركان اللواء حسان عودة، لصالح ترتيب أوراق التفاهمات الداخلية وتأمين مزيد من الأصوات لفرنجية، عطفاً على تصوير التفاهم الإيراني - السعودي واللقاء الدبلوماسي بين الطرفين في بيروت كطريق لتأمين الأصوات السنية المبعثرة التي لجمت في جلسة 14 حزيران. لكن كل ذلك، لم يثّر حتى الساعة أي تغيير في جوهر الموقف السعودي، والذي لا يمكن للقوى الداخلية تخطيه، في لحظة أي تفاهم إقليمي متقاطع مع حرب غزة، أو لصالح تسوية رئاسية. وبحسب المعطيات، فإن الثنائي أصبح مدركاً لذلك ويتعاطى معه بجدية، من دون أن يسلّم بأن معركة فرنجية أصبحت خاسرة. لا بل إن مضاعفة التشدد فيها قد تكون مطلوبة اليوم في إطار التفاوض ورفع سقوفه. المشكلة في كل ذلك، أن بعض المرشحين الرئاسيين سيقفزون فوراً إلى مرحلة الاستنتاج المبكر بأن موقف الرياض ينطبق على مرشحين دون سواهم، وهذا ليس صحيحاً، لأن الموقف السياسي حتى الساعة مبدئي من دون الدخول في تبني ترشيح أسماء وتفضيلها على أخرى.

تقرير

في اليوم الثاني للاختبار الحريري «الأول» في الصف السني

(هيثم الموسوي)

ميسم رزق

آخر ما كانت تريده السعودية مشاهد الابتهاج بسعد الحريري في بيروت، والمسيرات السيّارة في مختلف المناطق ترحيباً بعودته ومطالبة ببقائه.

سبعة أعوام مضت على اعتقال الحريري في الرياض وإجباره على الاستقالة، وعامان على اعتكافه العمل السياسي، ومثلهما تقريباً منذ الانتخابات النيابية الأخيرة، ولا يزال الرجل يثبت أنه موجود كلما بدا لهم أنهم «انتهوا» منه. المملكة التي نصبت نفسها وصيّة على السنّة، تمنح الزعامة لمن تشاء وتسحبها ممن تشاء، يُفرض عليها اليوم سعد الحريري، كأفضل الموجود، بعدما ثبت أن كل من حاولوا وراثته «بضاعة» غير قابلة للتسويق.

الحراك الشعبي الذي رافق زيارة الحريري لبيروت لمناسبة ذكرى 14 شباط، وبدأ بحملة على مواقع التواصل الاجتماعي تحت عنوان «تعوا ننزل ليرجع»، اتخذ طابعاً تنظيمياً في تيار «المستقبل»، ويُنتظر أن يُترجم اليوم بحشود كبيرة في محيط مسجد محمد الأمين في وسط بيروت إحياءً للذكرى.

ولليوم الثاني بقي الحريري «نجم» الساحة في بلد يعاني من البطالة السياسية. وساعدت في ذلك، أيضاً، رغبة لدى «الرئيس الزائر»، بأن يكون في الضوء، على ما كان عليه الأمر في العامين الماضيين، إذ فُتح باب الاستقبالات الرسمية على مصراعيه لكل «الطارقين»، وفي مقدمهم السفيرة الأميركية الجديدة في بيروت ليزا جونسون التي كان يفترض أن تلتقي الحريري لنصف ساعة، قبل أن «يكرّ» الوقت إلى 45 دقيقة، ووصفت اللقاء بعد خروجها بـ«الممتاز»، قبلها أن يليها السفير المصري علاء موسى، ثم الروسي ألكسندر روداكوف و«أصدقاء» من بينهم نائب رئيس المجلس النيابي السابق إيلي الفرزلي والنائب آلان عون والنائب أحمد الخير. كما زاره مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان مع وفد كبير من المشايخ ضمّ مفتي المناطق وأعضاء المجلس الشرعي والعلماء، قبل أن يُختتم نهاره بلقاء لافت تخلّله عشاء مع رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية بحضور النائب طوني فرنجية والوزير السابق يوسف فنيانوس.

كل من زاروا الحريري لمسوا «تغييراً ما» لم يقتصر على الـ«نيو لوك». وحتى من هاتفوه أكدوا أنه «مرتاح».

> **بدا الحريري لمن زاروه وهاتفوه أقل يأساً وأكثر ارتياحاً وانغماساً في السياسة**

فقد بات «يتحدث أكثر» بعدما كان كتوماً ومنطوياً على نفسه يرفض الأخذ والرد، بل عاد إلى الحديث في السياسة التي سبقَ أن قاطعها، متناولاً بعض الملفات. غير أن أحداً ممن زاروه وحثّوه على التفكير جدياً بالعودة عن قرار الاعتكاف، لم يلمس منه استعداداً للعودة أو موقفاً يبرّر التفاؤل الذي ظهر في كلام محيطين به عن «عروض» يدرسها لاستئناف نشاطه.

رغم ذلك، تؤكد مصادر أنه لا يُمكن التعامل مع زيارة الحريري لبيروت هذه المرة خارج سياقات المنطقة الملتهبة. فـ«في كل مرة، يُحكى فيها عن تسويات، يبرز اسم الرجل كخيار ولو لم يكن متاحاً. ولحسن حظه، ثمة دائماً ما يعيد التذكير به». المختلف هذه المرة أن الحريري لم يبدِ يائساً. صحيح أن «الحرم» السعودي عليه لا يزال سارياً وأن الرياض لم تستجب لكل من جرّب سابقاً، ومن بينهم الفرنسيون، إقناعها بـ«العفو». غير أن الرهان اليوم هو على أن الظروف ربما تلعب لمصلحته، وأن التحوّلات الكبرى التي تشهدها المنطقة لا بد أن تقود في النهاية إلى تسوية كبرى تطيح بالقرار السعودي. فتسوية كبرى تعني سعد الحريري قائداً للسنة في لبنان، أولاً باعتباره الأصيل، وثانياً باعتباره ممثلاً لحالة الاعتدال في منطقة مدفوعةً نحو التطرف.

ويقول مطلعون إن الرجل وصلته إشارات دولية بأن يكون حاضراً لأنه سيكون مطلوباً عندما تدق ساعة التسوية. ولأن العودة لا يُمكنُ أن تحصل على غفلة، كان لا بد من بروفا شعبية - سياسية تشكل اختباراً لمدى التجاوب معه، وهي بروفا «نجحت إلى حد ما». لكن موعد العرض الحقيقي قد يتأخرُ أو لا يأتي، فكله مرهون بالتطورات ومساراتها. لذلك، الأمر الوحيد المؤكد أن الحريري سيغادر بيروت خلال أيام، بعد أن يكون قد أدى فروضه، وحصل على نتيجة «الأول» في الصف السياسي السني تأكيداً على أن الزعامة لم تؤلَ إلى غيره. أما عودته مرة أخرى فستستغرق وقتاً ربما يطول في انتظار اتضاح الصورة الإقليمية.

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4525

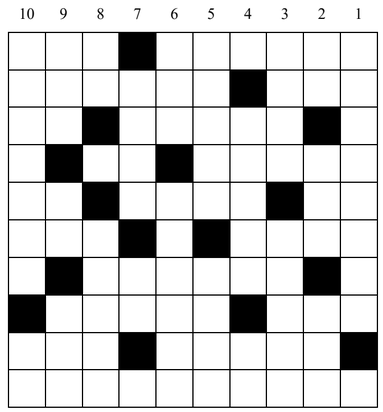

أفقيا

1- دولة عربية – منزل – 2- دولة عربية – عائلة فلكي ورياضي فرنسي راحل – 3- يُفرحه – للتمني – 4- زعيم الثورة الروسيّة زمن الشيوعية – طعم الحنظل – 5- ألحّ في الطلب – عاصمة أوروبية – إسم موصول – 6- عطف الأم – دمغ بإصبعه – 7- مادة سامة جداً – 8- ماء العين – من أجمل الطيور – 9- مدينة باكستانية – رسول – 10- السفر الأول من أسفار التوراة

عمودياً

1- رئيس لبناني – 2- سارق – يفقد عقله – مجموع أوراق الدعوى في اصطلاح المحاكم – 3- بيت الأسد – أثمان – 4- مدينة أوسترالية – ضمير متصل – 5- من الفاكهة – خلاف أقصر – 6- تولى قيادة الفرقة العسكرية – فيزيائي ألماني راحل نال جائزة نوبل عام 1905 – 7- مستشفى في بيروت – متشابهان – 8- للإستدراك – عائلة فيلسوف إيطالي قديم – 9- جامعة أميركية – رشف الماء – أسر النساء في الحروب – 10- أمواج عاتية من جراء الزلازل – عملة أسيوية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- وليم حسواني – 2- ميدل ايست – 3- يا – لي – حفيف – 4- دلم – دفِة – بق – 5- غوار – كاد – 6- ريح – آلن – 7- معين شريف – 8- يناير – فهيم – 9- ني – ريم – 10- ماهر الأسد

عمودياً

1- وليد غلمية – 2- الو – عن – 3- يم – ماريانا – 4- ميل – رينييه – 5- حديد – حشر – 6- سل – فر – را – 7- واحة – ايفيل – 8- ايف – كلفهّما – 9- نسيبان – 10- يتفقدِ – عميد

sudoku 4525

	2			3			7	
	3	7		6	2		5	8
		6			9			4
	9			1			6	
		5		7	8	1		
3					5			2
	5			2			1	
	7			5	1		4	
1					7			6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4524

7	4	1	6	3	9	2	5	8
2	3	6	8	7	5	9	1	4
9	5	8	2	4	1	7	6	3
1	2	3	5	9	4	8	7	6
4	6	9	3	8	7	1	2	5
8	7	5	1	2	6	4	3	9
6	8	7	9	1	3	5	4	2
5	9	4	7	6	2	3	8	1
3	1	2	4	5	8	6	9	7

مشاهير 4525

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سودانية (1869-1947). أعلنت قداستها في الكنيسة الكاثوليكية

7+5+2+10 = منازل ■ 8+3+6+11 = صندوق حديدي لحفظ المال ■ 9+1+4+4 = ينشف الماء

حل الشبكة الماضية: **إقبال الاحمد**

قضية

ممثّلو أصحاب العمل و«العمالي» يتآمرون على العمال

لا تصحيح للأجور قريباً

فؤاد بزي

وافق مجلس الوزراء في جلسته الأخيرة على توصية لجنة المؤشّر القاضية برفع بدل النقل اليومي في مؤسّسات القطاع الخاص من 250 ألف ليرة إلى 450 ألفاً. وباقتصار قراراته على بدل النقل، بدا كأنّ المجلس موافق ضمناً على المؤامرة التي حيكت في لجنة المؤشّر بين ممثّلي أصحاب العمل وممثلي الاتحاد العمالي العام، والرامية إلى تأجيل البحث في تصحيح الأجور إلى ما بعد انتهاء الحرب على غزّة؛ إذاً، لا زيادة على أجور العاملين في القطاع الخاص، رغم أنّ التصحيح تأخّر كثيراً بعدما ازدادت الأسعار بنسبة 5434%، أي زادت 55 مرّة مقارنة مع ما كانت عليه في نهاية 2018. وبين الفترتين، ارتفع الحدّ الأدنى للأجور من 675000 ليرة إلى 9 ملايين ليرة، أي زاد 13,3 مرّة فقط. وإذا احتسبنا الزيادة الفعلية في الدخل التي تتضمن الحدّ الأدنى مضافاً إليه بدل النقل الذي ازداد أخيراً إلى 450 ألف ليرة عن كل يوم عمل، فإن الزيادة بلغت 21 مرّة. وفي الواقع، إن الأجور مع بدلات النقل تساوي اليوم نحو 18,5 مليون ليرة بينما يفترض أن تبلغ 50 مليون ليرة قياساً على نسبة التضخّم. وفي حساب القوّة الشرائية للأجور، فإن الحدّ الأدنى كما هو عليه اليوم، مضافاً إليه بدل النقل، أصبح يشتري سلعاً وخدمات بنسبة 37,2% مما كان يشتريه في مطلع عام 2018.

كما أن الخسارة التي لحقت بمداخيل العاملين في القطاع الخاص، لا تقتصر على الأجور النقدية، إنما خسروا أيضاً تقديمات الصحّة والتعليم التي تمثّل جزءاً لا يتجزأ من الأجر الإجمالي للعمّال. فقد زادت أسعار التعليم، بحسب مؤشّر الإحصاء المركزي، بنسبة 3036% مقارنة مع نهاية 2018، والاتصالات بنسبة 2333%، والمحروقات 3498%. رغم ذلك، كل ما اتّفق عليه في لجنة المؤشّر منذ انفجار الأزمة لغاية اليوم، هو زيادة الحدّ الأدنى للأجور إلى 9 ملايين ليرة مقارنة مع 675 ألف ليرة في نهاية 2018، وزيادة بدل النقل من 8 آلاف ليرة إلى 450 ألف ليرة. ففي جلسة لجنة المؤشر الأخيرة، تذرّعت الهيئات الاقتصادية بتراجع الحركة التجارية، والخوف من تطوّر الحرب للامتناع عن البحث في رفع الحدّ الأدنى للأجور، بل وعدت بحسب مصادر اللجنة، بـ«إيجاد مخرجات جديدة في وقتها، على أن تكون الاجتماعات أكثر فاعلية عندما تتوقف الحرب العدوانية على غزة».

لا تغفل لجنة المؤشّر في بياناتها التذكير بمصالح أصحاب العمل، علماً أن مهمة اللجنة بحسب مرسوم تشكيلها 4206، الصادر عام 1981، هي: درس سياسة الأجور، وتقديم المقترحات والتوصيات الآيلة إلى مكافحة الغلاء، والحد من ارتفاع الأسعار. لكن ما يحصل مخالف لهذه المهمّة، إذ بدلاً من درس خطّة تعيد للعمال بعضاً من قوتهم الشرائية على مدار 19 جلسة خلال السنتين الماضيتين، جرى تسليف أصحاب العمل مهلة للنظر في تصحيح الأجور، بحسب تصريح لوزير العمل مصطفى بيرم يقول فيه إن عمل اللجنة اتّسم بـ«المرونة التي أدّت إلى تعديل بدل النقل، وسلّفت أصحاب العمل مهلةً لإعادة النظر في الحدّ الأدنى للأجور». عملياً، بدل النقل بدأ يصبح موازياً أو أكبر من أساس الراتب. ويقول بيرم لـ«الأخبار» إن «مهلة تعديل الأجور ليست مفتوحة»، مشيراً إلى أنه «في حال عدم الوصول إلى نقطة التقاء في المفاوضات مع أصحاب العمل، فالبدائل متاحة، لناحية تعديل المنح المدرسية».

بهذا النهج، يستمر التآمر على حقوق العمال من قبل من يدّعي تمثيلهم في النقابات العمالية. فقد امتنع رئيس الاتحاد العمالي العام عن الإجابة على أسئلة «الأخبار» بخصوص هذا «التسليف» من كيسهم لحساب أصحاب العمل من خلال «اتفاق ضمني مع الهيئات الاقتصادية على عدم إعطاء زيادة على الأجور الآن» وفق تصريحات عدد من أعضاء الهيئات الاقتصادية. في المقابل حضر أصحاب العمل في لجنة المؤشّر بقوّة، ووصف ممثلها في اللجنة نقولا شماس، الزيادة على بدلات النقل بـ«الكبيرة»، مؤكّداً «وجود اتفاق مع الاتحاد العمالي العام عليها قبل جلسة المؤشر، والعمال متفهّمون خطوة عدم الإقدام على رفع الأجور». يعتقد شمّاس أن رفع الأجور هو خطوة مماثلة «للإعدام»، ولا سيما أنها ستأتي «مع موازنة عام 2024 التي فرضت ضرائب إضافية على المؤسّسات». في الواقع، يحاول شمّاس دائماً التهرّب من تفسير العلاقة بين تصحيح الأجور والاستهلاك. فما يعاني منه التجّار من تراجع في المبيعات سببه أن أجور العمال أصبحت أدنى، وهذه معادلة يجب أن تؤخذ في الاعتبار عند مناقشة مسألة تصحيح الأجور. لكن يكتفي شمّاس بالإشارة إلى أوضاع القطاع الخاص السيئة، إذ إنه «بعد ازدهار نسبي خلال فصل الصيف، عادت الأمور للتراجع بسبب الحرب في غزة وجنوب لبنان». ويُقدّر حجم تراجع النشاط الاقتصادي بعد عملية «طوفان الأقصى» في 7 تشرين بـ70%، كمعدّل وسطي. أما الدولرة الشاملة، وعودة الدورة الاقتصادية والأرباح إلى ما كانت عليه قبل الأزمة، فهما «لم تؤدّيا إلى زيادة في الأرباح، فالأعباء التشغيلية زادت كثيراً، ولا سيّما فاتورة الطاقة».

لم تقدّم لجنة المؤشّر للعمال سوى زيادة على بدل النقل إلى 450 ألف ليرة (هيثم الموسوي)

الحكومة تحاول كسر المتقاعدين

لم يقدّم مجلس الوزراء في جلسته الأخيرة حلّاً للموظفين أو للمتقاعدين، بل أجّل درس ملف تصحيح أجورهم «لمزيد من الدرس». مصادر العسكريين المتقاعدين تقول إن المفاوضات مع الحكومة وصلت إلى حائط مسدود بسبب إصرار المسؤولين على زيادة 3 معاشات فقط للمتقاعدين بذريعة «سقف محدّد للإنفاق وضعه المصرف المركزي». لذا، يرى هؤلاء أن مناورات الحكومة لا تهدف فقط إلى «كسر» المتقاعدين ودفعهم إلى التراجع عن تحرّكاتهم، بل الهروب من أصل فكرة تصحيح الأجور، أي تعديل سلسلة الرتب والرواتب عبر محاباة فئة على غيرها. فمشروع مرسوم الزيادة على الرواتب والمعاشات يقسّم القطاعات من دون أن يستند إلى معايير واضحة؛ فمن جهة استثنى القضاة والأساتذة من الزيادة، ومن جهة ثانية رفع من سقف التقديمات لموظفي الإدارة فقط. بمعنى آخر، يدفع المشروع نحو عودة الإضرابات إلى المدارس الرسمية كون المساعدة الشهرية التي يتلقاها الأساتذة تتوقف في أشهر الصيف. وهو يعطي الموظف في الفئة الثالثة مثلاً، 3 رواتب إضافية، وثمن 16 صفيحة بنزين شهرياً (بسعر ثابت للصفيحة يساوي مليوناً ونصف مليون ليرة)، بينما لا يعطي العسكر في الخدمة إلا 3 رواتب فقط بلا أي صفائح محروقات، ويعطي المتقاعدين من كل الفئات 3 رواتب فقط لتصبح معاشاتهم تساوي 15% من راتب الموظف في الخدمة بالرتبة نفسها.

يطالب المنبر القانوني للدفاع عن حقوق العسكريين المتقاعدين بوقف كل العطاءات والتقديمات لجميع القطاعات على اختلاف تسمياتها، وإقرار نسبة زيادة موحّدة وعادلة من القيمة الفعلية للرواتب والمعاشات وفق ما كانت عليه قبل عام 2019». ويبدي العميد المتقاعد أندريه بومعشر إيجابية تتمثّل في موافقة المتقاعدين على الحلول المنصفة، شرط الاتفاق على تصحيح متدرّج للأجور. ويسأل عن «كيف يمكن تبرير منح العسكريين المتقاعدين، وأهالي الشهداء، والمعوّقين 30 دولاراً كزيادة على معاشاتهم، لتصبح بعد الزيادة 150 دولاراً، في حين يبلغ متوسط قيمة السلّة الغذائية في القرية 250 دولاراً، من دون احتساب باقي الأكلاف من إيجار وتدفئة وغيرها. وختم بومعشر محذّراً بـ«أنّ المتقاعدين ليس لديهم ما يخسرونه، ولا يمكن السيطرة على غضب الشعب المقهور».

> **الحدّ الأدنى للأجور يساوي 37% مما كان عليه في عام 2018**

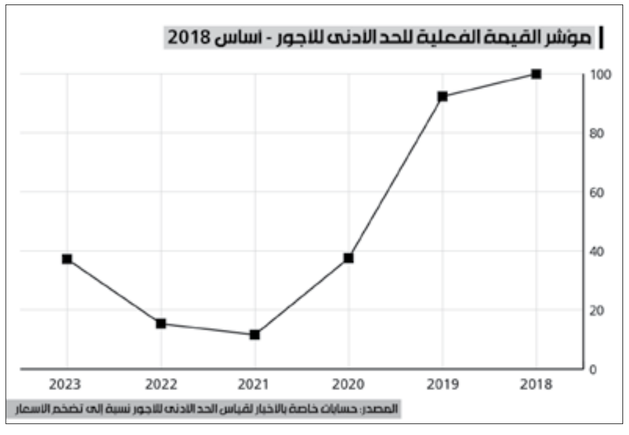

تقرير

فائض في ميزان المدفوعات بـ 1,6 مليار دولار

التعافي الوهمي

ماهر سلامة

لأول مرّة بعد 13 سنة متتالية من العجز، سجّل ميزان المدفوعات في نهاية 2023 فائضاً بقيمة 1,6 مليار دولار. يُستثنى من تلك الفترة ما حصل في عام 2016 الذي سجّل فائضاً بسبب التدفقات المالية التي اصطنعتها «الهندسات المالية» التي نفّذها مصرف لبنان. ميزان المدفوعات يقيس صافي الأموال الوافدة إلى لبنان والخارجة منه بالعملات الأجنبية، لذا، قد يبدو تسجيل فائض فيه مؤشراً على «تعافي» الاقتصاد، إلا أن الواقع يشير إلى أن هذا التعافي هو مجرّد تكيّف على أنقاض قطاع مصرفي مفلس، وهجرة متزايدة، وأجور متآكلة، واقتصاد ما زال يعتمد على استقدام التدفقات لتمويل الاستهلاك المحلي.

كانت العجوزات المتتالية المُسجّلة في ميزان المدفوعات طوال فترة السنوات الـ 13 الماضية، إحدى نتائج الخلل الاقتصادي الموجود في بنية الاقتصاد اللبناني. لذا، كان هذا العجز أحد الأسباب المباشرة التي أدّت إلى انفجار الأزمة في عام 2019. فالعجز في هذا الميزان معناه أن الاقتصاد ينزف العملات الصعبة، ويضغط على احتياطات مصرف لبنان والمصارف بالعملة الأجنبية. ولأن السياسة النقدية التي اتّبعها مصرف لبنان منذ التسعينيات، اعتمدت نظام سعر صرف ثابت لليرة اللبنانية، شكّل تراجع الاحتياطات بالعملات الأجنبية سبباً محورياً للانهيار النقدي، إذ إن تراجع الاحتياطات قوّض قدرة مصرف لبنان على التدخّل في السوق للحفاظ على سعر العملة الوطنية. وبما أن تثبيت سعر الصرف كان ركيزة بُني حولها النموذج الاقتصادي اللبناني في فترة ما بعد الحرب الأهلية، فقد أدّى فشل النظام المالي والنقدي إلى انهيار النموذج وانفجار الأزمة بكل تداعياتها المالية والاقتصادية والاجتماعية.

> **لا يمكن الحديث عن التعافي ربطاً بالمؤشرات الرقمية وإحجام النظر عن حقائق الاقتصاد**

ثمة محاولة لتصوير هذا الفائض كأنّه تعافٍ ماليّ واقتصاديّ. لكن لم يسجّل حصول أيّ إجراء جدّي للتعامل مع الأزمة، ولا أيّ محاولة لإصلاح الخلل البنيوي في هيكل الاقتصاد اللبناني. فعلى سبيل المثال، ما زال الميزان التجاري يسجّل عجزاً متنامياً، أي أن الاستيراد أكبر من التصدير، والاستيراد يموّل بالعملة الأجنبية. بمعنى أوضح، ما زال الاقتصاد ينزف عملات أجنبية. لذا، من غير المنطقي الافتراض أن هناك تعافياً، بل إن لبنان ليس على طريق التعافي.

ما يحدث ليس إلا مجرّد تكيّف مع الأزمة فرض تغيّرات في البنية الاجتماعية، أي مزيداً من الهجرة مقابل تحويلات من المغتربين التي أصبحت المحرّك الأساسي للاستهلاك وباتت تمثّل أكثر من 30% من الناتج المحلي. وكيف يكون هناك تعافٍ في اقتصاد لا يوجد فيه قطاع مصرفي يعمل بشكل طبيعي ولا يؤدّي دوره كوسيط مالي في تمويل التوسّع الاقتصادي. هذا النوع من التكيّف مضرّ بشكل الاقتصاد وبجوهره، لأن ما يقابله من أثر سلبي أن شرائح من اللبنانيين يبيعون أراضيهم (وهي ثرواتهم المتبقية)، من أجل تأمين حاجاتهم الأساسية (مأوى وصحة وتعليم وحتى الغذاء). هذا أمر يزيد هوّة اللامساواة بين طبقات المجتمع.

قد يكون تفسير جزء من الفائض في ميزان المدفوعات يتعلّق بارتفاع أسعار الفوائد عالمياً، ما أسهم في زيادة الأرباح الرأسمالية على الأموال المستثمرة في الخارج، وخصوصاً من قبل المصارف ومصرف لبنان. فعلى سبيل المثال، تمتلك المصارف اللبنانية نحو 4,3 مليارات دولار مُستثمرة في الخارج، ولدى مصرف لبنان نحو 7 مليارات دولار مستثمرة في الخارج أيضاً، وهذا مبلغ كبير نسبياً، إذ إن العوائد الناتجة من ارتفاع أسعار الفوائد في الولايات المتحدة إلى 5,5%، قد تفسّر جزءاً من هذا الفائض. لا يمكن الحديث عن التعافي فقط بسبب تحسّن المؤشرات الرقمية، من دون الغوص في ما هو موجود في باطن هذه المؤشرات. أيّ إشارة تعافٍ تستند إلى هذا الواقع، وتوحي بعودة البلد إلى «الوضع الطبيعي» هي ليست إلا تعافياً وهمياً.

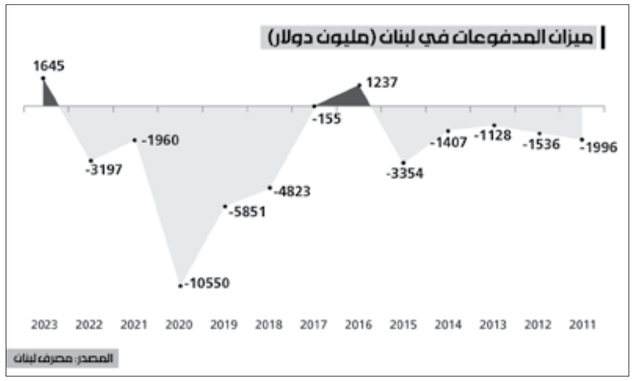

تجارة خارجية

مذكّرة تعاون لتحفيز تبادل التمور وزيت الزيتون

لبنان رابح مع العراق

في نهاية الأسبوع الماضي، وقّع وزيرا الزراعة في لبنان عباس الحاج حسن، والعراقي عباس جبر العلي المالكي، مذكّرة تفاهم في المجال الزراعي لتعزيز التعاون بين البلدين في مجال التبادل التجاري لترويج وتسويق المنتجات الزراعية، وتبادل المعرفة، وتوسيع التعاون المشترك، وإقامة المعارض الزراعية... وأهم ما ورد في المذكّرة مسألة تبادل التمور وزيت الزيتون.

في الواقع، لدى لبنان فائض تجاري مع العراق الذي يكاد يكون الوحيد الذي يستورد من لبنان أكثر مما يصدّر إليه. وبحسب أرقام الجمارك اللبنانية، فإن الصادرات اللبنانية إلى العراق بلغت 29,5 مليون دولار لغاية آب 2023 (يُقدّر أن تبلغ 45 مليون دولار حتى نهاية 2023) مقارنة مع 35,6 مليون دولار في نهاية 2018. أما صادرات العراق إلى لبنان فقد بلغت 2,6 مليون دولار في آب 2023 (قد تصل إلى 4 ملايين دولار في نهاية 2023) مقابل 4,7 مليون دولار في نهاية 2018.

وتشكّل الصادرات الزراعية والغذائية 45% من مجمل صادرات لبنان إلى العراق، وقد شهدت الصادرات الزراعية ارتفاعاً في السنوات السابقة، بلغ ذروته في عام 2022 مسجّلة 59 مليون دولار. وغالبية الصادرات الزراعية المتّجهة إلى العراق هي عبارة عن فواكه وحمضيات. وهي أنواع زراعات يتميز بها لبنان، بين بلدان المنطقة، حيث يقوم جزء كبير من الساحل اللبناني بزراعة الحمضيات، فيما تقوم المناطق المرتفعة في البقاع وجبل لبنان بزراعة أنواع أخرى من الفواكه مثل التفاح والكرز والمشمش وغيرها.

السوق العراقية مفتوحة أمام لبنان بشكل واسع، وتنمية التبادل بين البلدين متاحة. لكنّ صادرات زيت الزيتون لا تزال تفضّل دول الخليج حيث تتمتّع بأفضلية في السعر وبعضها يذهب إلى أوروبا أيضاً. أما واردات التمور من العراق فهي ستنافس واردات التمور من السعودية الأكثر شهرة في هذه المنتجات.

(الأخبار)

تبادل المنتجات الزراعية والغذائية بين لبنان والعراق (مليون دولار)

	2018	2019	2020	2021	2022	2023 (حتى آب)
صادرات	35,6	28,1	39,3	39,3	57,8	29,5
واردات	4,7	4	6,2	4,1	3,9	2,6

1 مليار دولار

هي الكلفة الإجمالية لثمن استيراد الفيول والمازوت من العراق بموجب اتفاقيات خاصة لزوم تشغيل معامل مؤسسة كهرباء لبنان. يفترض أن ينفقها العراق على شراء خدمات في السوق المحلية مثل الاستشفاء والتعليم وسواهما. في أيام حاكم مصرف لبنان السابق رياض سلامة شُدّد مبلغ 580 مليون دولار (بالليرة) وقُيّدت في حساب العراق لدى المصرف المركزي اللبناني. أما في أيام الحاكم بالإنابة وسيم منصوري، لم يتم تسديد أي قرش للعراق بعد

طوفان الأقصى

تخاذل وتواطؤ وجسر عربي لنجدة إسرائيل

رجال كنفاني دقّوا جدران الخزّان آلاف المرات

قبل أيام، نشرت «قناة 13» العبرية تقريراً مصوّراً يظهر وصول شاحنات محمّلة بالبضائع المتنوّعة من دولة الإمارات إلى كيان الاحتلال. تأتي حركة هذه الشاحنات الضخمة ضمن جسر برّي يربط دولاً عربية بكيان الاحتلال. يُعدّ الجسر إمداداً حيوياً يجنّب العدو الصهيوني الوقوع في أزمة حقيقية، خصوصاً بعد بدء القوات البحرية اليمنية بالتعرّض لكل سفينة متوجّهة إلى موانئ الاحتلال عبر البحر الأحمر. هنا عودة إلى رواية «رجال في الشمس» (1963) للكاتب الفلسطيني الشهيد غسان كنفاني التي تتناول المصير الحتمي للفلسطيني الذي يبحث عن حلول فردية خارج قضية شعبه ووطنه. كما ترمز إلى خذلان السلطة الفلسطينية والدول العربية وعجزها عن وقف النكبة المستمرة بحق الفلسطينيين

كتب كنفاني «رجال في الشمس» التي تعد من أوائل الأعمال الأدبية عن الشتات والهجرة الفلسطينيين

تهاني نصّار

«غابت علينا الشمس يا جُحيشَتي يلاّ، علينا نُعَجِّل شوي ونُوكَلي غ الله،

نغيّر التاريخ نوصّل المريخ، ونطلّع الشيطان ونشوفوا ليش زعلان منذ الأزل علينا،

علينا نعيد المجد غابر، علينا نغيّر الشوادر، الشوادر والخيم، والعيشة مثل الغنم،

والزعيم اللي هرب، مش من تقاليد العرب، لا عند العرب عيبٌ وسرّها في الغيب،

علينا نعمل العجايب علينا نعرف الشّبايب، السبايب والعلل، والعشاير في الملل

في الذي منّا انتهب وفي التاريخ اللي انتكب، مش نكبة ونكبتين».

«أغنية وطنية» (ألبوم «موت النبي»- 1987) ـ فرقة «صابرين»

في مطلع ستينيات القرن الماضي، قدم الكاتب والمثقف المشتبك غسان كنفاني (1936-1972) من الكويت إلى لبنان وسكن في إحدى بنايات شارع الحمرا في بيروت، حينها لفترة قصيرة، كان يتحرّك بهدوء بعيداً عن أعين الشرطة وآذان المكتب الثاني بسبب عدم امتلاكه إقامةً رسميةً في البلد. خلال تلك الفترة، عمل على كتابة روايته الأولى «رجال في الشمس» التي أتمّها عام 1962 وصدرت بعدها بسنة واحدة في العاصمة الثقافية التي احتضنته لمدة اثني عشر عاماً. كان ابنَ مدينة عكا قد درس في يافا، ثم تنقّل إثر النكبة بين دمشق والكويت حيث عمل مدرّساً للرسم والرياضة ومحرّراً صحافياً. هناك في الكويت، أصبح كنفاني قارئاً نهِماً يطالع مئات الصفحات من الكتب بوتيرة يومية، ما أكسبه معرفةً واسعةً ومخزوناً ثقافياً، عرف لاحقاً كيف يوظّفه في كتاباته المتنوّعة بين مسرحيات وقصص قصيرة وروايات ودراسات تاريخية وقصص أطفال ومقالات سياسية. كان الصحافي الشاب صاحب القلم المخلص للقضية الفلسطينية قد لفت انتباه جورج حبش (1926-2008) مؤسّس «حركة القوميين العرب» في ذلك الحين، فضمّه إلى أسرة مجلة «الحرية» الناطقة باسم الحركة.

كتب كنفاني «رجال في الشمس» التي تُعد من أوائل الأعمال الأدبية عن الشتات والهجرة الفلسطينيّ، وهو يعمل محرّراً للقسم الثقافي في «الحرية» وكاتباً بأسماء مستعارة في صحف ومجلات أخرى. وصف المفكّر الفلسطيني الراحل إدوارد سعيد (1935-2003) هذه الرواية في مقالته البحثية عن الأعمال النثرية العربية بعد النكبة، بقوله: «من المؤكّد أنّها أجمل أعمال كنفاني وواحدة من أبرع الروايات القصيرة الحديثة وأبعدها أثراً». يشير سعيد بصورة غير مباشرة إلى طرح كنفاني لفكرة «النكبة المستمرة» في كتاباته (مع العلم أنّ كليهما لم يستخدما التعبير بشكل مباشر) باعتبار أنّ النكبة فعلٌ مستمر وليس حدثاً جللاً واحداً حصل في عام 1948 وانتهى؛ فكل المصائب والأزمات المتلاحقة للشعب الفلسطيني ما كانت لتحدث لولا النكبة. الرواية الممتدّة على 110 صفحات تحوّلت إلى فيلم حمل عنوان «المخدوعون» (1972) من إخراج المصري توفيق صالح (1926-2013) وإنتاج «المؤسسة العامة للسينما» في دمشق. إنّها السنة ذاتها التي اغتيل فيها الكاتب والناطق باسم «الجبهة الشعبية» مع ابنة أخته لميس، وفقاً لـ«قائمة غولدا». كان كنفاني من أبرز الشخصيات الفلسطينية ضمن لائحة الاغتيالات التي وضعتها رئيسة وزراء العدو الصهيوني غولدا مائير (1898- 1978) فور تنفيذ جهاز العمليات الخارجية في الجبهة لعملية مطار اللد (أيار/ مايو 1972، قبل أقل من شهرين من اغتياله)، ثم تنفيذ «منظمة أيلول الأسود» لعملية ميونخ (أيلول 1972). تتناول الرواية قصة ثلاثة فلسطينيين من (أجيال) فئات عمرية مختلفة يجمعهم القهر وضيق الحال في مخيمات اللجوء، بعد حوالي عقد كامل على النكبة. «أبو قيس» رجل طيب متعلّق بأرضه وبشجرات الزيتون التي فقدها إثرَ اجتياح قريته، وجد نفسه في فقر مدقع ويأس من عدم قدرته على تلبية احتياجات زوجته وابنه. «أسعد» شاب مناضل مطارد من قبل السلطات بسبب نشاطه الثوري والسياسي، «مروان» مراهق اضطر تحت وطأة تخاذل عائلي أن يتكبّد مسؤولية أمه وإخوته، فترك المدرسة وانشغل في إيجاد عمل يصرف عليهم.

حلم الثلاثة في الوصول إلى الخليج العربي النفطي، الكويت بالتحديد، حيث فرص العمل مصحوبة بأجور مرتفعة وحوافز مغرية. تبدأ الحبكة في تعرّف الثلاثة إلى «أبو الخيزران»، المهرّب الذي يتباهى بكونه أفضل سائق شاحنات ضخمة. كان «أبو الخيزران» قد خسر رجولته بعد إصابته في إحدى المعارك، ويعمل لدى ثري كويتي يُدعى «الحاج رضا»، على شاحنة «خزّان ضخم لنقل المياه العذبة عبر الحدود بين العراق والكويت. بعد الاتفاق على المبلغ الذي طلبه المهرّب، يشرح لهم كيف سيقوم بتهريبهم عبر الحدود داخل خزّان الماء الفارغ في قيظ النهار، ما سيتجّبهم من نقاط التفتيش. كان الاتفاق على سبع دقائق داخل الخزان الملتهب من حرّ الصحراء، قبل نقطة التفتيش وحتى عبورها. وهكذا حصل عند العبور الأول، مع معاناة الثلاثة من الحرارة المرتفعة التي كادت أن تشوي أجسادهم وتخنقهم داخل الخزان. أما عند نقطة العبور الثاني، فقد تلهّى «أبو الخيزران» مع الموظفَين، فنسيهم وقتاً فاق الدقائق التي تستحملها أنفاسهم، وحين عاد إليهم، لم يفتح الخزان لحظتها بالقفل الذي كان قد أحكم إغلاقه، بل انتظر حتى ابتعد أكثر عن نقطة التفتيش ونزل يفتح فوهة الخزان ليخرجهم، فوجدهم قد فارقوا الحياة. يحزن «أبو الخيزران» عليهم وهو ينهب الأموال من جيوبهم ثم يرمي بجثثهم عند حاوية النفايات وسط الصحراء. في النهاية، يختم كنفاني الرواية بمشهد «أبو الخيزران» وهو يلقي باللوم على الجثث طارحاً السؤال: «لماذا لم تدقّوا جدران الخزّان؟».

كما في معظم كتاباته، كان كنفاني في «رجال في الشمس» مباشراً غير مطبِل لأي حكاية أكثر من اللازم. لا حشوَ يُحكى عنه ولا إضافات يمكن الاستغناء عنها لدى نصوص غسان الذي كان يعاني من مرض السكري، كأنّه كان يدرك أنّ حياته ستكون قصيرة جداً، لا تتجاوز السادسة والثلاثين. كان يؤمن بأنّ الكتابة فعل مقاوم، وأنّ عليه أن يكتب هنا وهناك، ويكتب بأسماء مستعارة مثل «فارس فارس» وغيره، حتى ينشر القضية الفلسطينية وأدب المقاومة الخاص بها. في هذه الرواية، كان صاحب «أم سعد» (1969) يمزج بين الواقعية المباشرة والرمزية في ما يتعلّق بشخوصه الأربعة، فمنهم من لا يدري كيف مرّت عشر سنوات على طرده من أرضه وهو لا يفعل شيئاً، كأنّه أفاق فجأة على لجوئه وقلة حيلته، ومنهم من بقي يتنقّل من مكان إلى آخر وعانى من خيانة الأصدقاء له، فقد ثقته بمن حوله، بينما كان على الجيل الجديد أن يحمل على كتفيه مسؤولية تقصير من سبقوه. أما «أبو الخيزران» المخصيّ»، فأراد كنفاني أن يرمز من خلاله إلى القيادة الضعيفة التي فقدت رجولتها يوم لم تستطع حماية أرضها من الاحتلال الصهيوني. هذه القيادة، وفقاً لدراسة تحليلية، قامت بها الكاتبة الراحلة رضوى عاشور (1946-2014)، يُقصد بها القيادتان الفلسطينية والعربية معاً، فقد كانتا ضحية في أحد الأيام. لكنّ بحسب الرواية، فإنّ الفشل وفقدان الدور الفعلي دفعا بها لأن تصبح جثمة وهشّة قابلة للتلاعب بها بسهولة، فانحرفت عن مهامها الأساسية وضلّت الهدف.

أحلامهم الفردية في تحسين أوضاعهم ومحاولة تأمين مستقبلهم، هي ما جمع الشخصيات الرئيسية في الرواية. ثلاثتهم -باختلاف قصصهم وظروف حياتهم- رأوا في الهجرة والابتعاد عن الوطن طوق النجاة لما بقي من أنفسهم. لكنّ كنفاني شاء أن يرفض هذا الواقع ويرينا حقيقته البشعة، فليس هناك في البعد عن الأرض والنضال في سبيلها إلّا المذلّة والضياع والموت. قصة «رجال في الشمس» حقيقية، أي أنّها حصلت بالفعل وسمع بها غسان حين كان يعمل في الكويت. لكنّ الروايات المتناقلة تختلف على الخاتمة: هل مات الشبان داخل الخزّان في الواقع؟ أم أنّ الكاتب وجد في رسم نهايتهم التراجيدية عبرةً للفلسطيني الذي ينسلخ عن قضيته ومصيره الجمعي؟ كان للدول العربية دور كبير في استمرار نكبة الفلسطينيين. يمكننا القول إنّ هنالك أكثر من دالّ على ذلك في الرواية القصيرة. النقطة التي ربما أغفلتها دراسات نقدية عديدة هي أنّ «أبو الخيزران» كان في الجيش البريطاني، وقد يكون كنفاني في ذكره لماضي هذه الشخصية التي قاتلت مع الفدائيين لكنها فشلت وخسرت المعركة والأرض وأصيبت إصابة عضوية في رجولتها، يشير عبرها إلى تلاعب الاستعمار البريطاني بالقيادات العربية منذ إيهام الشريف حسين بدولة عربية مستقلة وفق مراسلات الحسين-مكماهون، ثم إصدار وعد بلفور من دون أن يكون للحسين علم به. هناك أيضاً ما كان مشتركاً بين التحليلات المختلفة للرواية، هو أنّ حرس الحدود عند نقاط التفتيش يرمزون إلى الدور العربي في ترك الفلسطينيين يموتون تحت الشمس الحارقة. في الرواية، يُظهر كنفاني كيف تلهّى الموظفون الثلاثة عند الحدود مع «أبو الخيزران»، في قصة خيالية عن علاقته الغرامية بالراقصة «كوكب»، فطفقَ يخصف على نفسه من القصة المختلقة حتى يداري بها مصيبته. وفي مونولوغ شخصية «أبو الخيزران» في الفصل السادس من الرواية، غاص كنفاني في معاناة الشخصية «ثم ماذا نفعتك الوطنية؟ لقد صرفتَ حياتك مغامراً، وها أنتَ ذا أعجز من أن تنام إلى جانب امرأة! وما الذي أفدته؟ ليكسّر الفخار بعضه. أنا لست أريد الآن إلا مزيداً من النقود... مزيداً من النقود!».

في العودة إلى الإبادة الممنهجة التي يرتكبها العدو الصهيوني في قطاع غزة، انتشرت قبل أيام قليلة أخبار وفيديوات عبر منصّات التواصل الاجتماعي تظهر مسار خط بريّ عربي يمتد من الإمارات إلى الكيان الصهيوني، لمساندة الاحتلال في محنته. جاء الجسر «العربي-الإسرائيلي» استجابة لحاجة الاحتلال إلى إيجاد خط تجاري بديل عن الشحن البحري، الذي تسيطر عليه القوات المسلّحة اليمنية في البحر الأحمر. كشف التقرير التلفزيوني الذي بثّته «قناة 13» العبرية وتناقلته منصّات إعلامية عربية وأجنبية، أنّ السفن التجارية القادمة إلى «إسرائيل» ستتوجّه إلى الخليج وتفرغ شحنتها في دبي، ومن هناك تُنقل البضائع عبر شاحنات النقل البري في مسار يمرّ بالسعودية ثم الأردن، وصولاً إلى المعبر الحدودي بين الأردن وكيان الاحتلال. يُظهر التقرير طوابير طويلة من الشاحنات عند المعبر، ويعلّق بإيجابية مدير إحدى الشركات التجارية الإسرائيلية، موضحاً أنّ الأزمة الحالية فتحت المجال أمام طريق تجاري سريع بين الشرق والغرب، وفرص أخرى تشير إلى رؤيةٍ لشرق أوسط جديد. هذا الدعم الضخم والسريع لإنقاذ الاحتلال الإسرائيلي من أزمة اقتصادية حادّة تسبّب بها الكيان لنفسه إثرَ عدوانه الكثيف على غزة، جاء في الوقت الذي كان فيه الفلسطينيون يناشدون الدول والقيادات العربية لوقف المذبحة. بكل ما أوتوا من نفس، وجّه مئات آلاف الغزّيين العرب صرخاتٍ ممزوجة بالدم، إلى حكومات الدول العربية لتوقف آلة الحرب الإسرائيلية التي قتلت عشرات الآلاف من الأطفال والخُدّج العرب، وارتكبت ما يقرب من ثلاثة آلاف مجزرة مستهدفة مستشفيات القطاع ومدارس إيواء النازحين المدنيين العرب.

يُحشر مليونان وثلاثمئة ألف فلسطيني في خزان مساحته 365 كيلومتراً مربعاً فقط، وقد يكون كنفاني في ذكره لماضي هذه الشخصية التي قاتلت مع الفدائيين لكنها فشلت وخسرت المعركة والأرض وأصيبت إصابة عضوية في رجولتها، يشير عبرها إلى تلاعب الاستعمار البريطاني بالقيادات العربية منذ إيهام الشريف حسين بدولة عربية مستقلة وفق مراسلات الحسين-مكماهون، ثم إصدار وعد بلفور من دون أن يكون للحسين علم به. هناك أيضاً ما كان مشتركاً بين التحليلات المختلفة للرواية، هو أنّ حرس الحدود عند نقاط التفتيش يرمزون إلى الدور العربي في ترك الفلسطينيين يموتون تحت الشمس الحارقة. في الرواية، يُظهر كنفاني كيف تلهّى الموظفون الثلاثة عند الحدود مع «أبو الخيزران»، في قصة خيالية عن علاقته الغرامية بالراقصة «كوكب»، فطفقَ يخصف على نفسه من القصة المختلقة حتى يداري بها مصيبته. وفي مونولوغ شخصية «أبو الخيزران» في الفصل السادس من الرواية، غاص كنفاني في معاناة الشخصية «ثم ماذا نفعتك الوطنية؟ لقد صرفتَ حياتك مغامراً، وها أنتَ ذا

صفعة «تاريخية» للوبي الصهيوني

محكمة العمل البريطانية تُنصف البروفيسور ميلر

لندن ـ سعيد محمّد

تحصّل البروفيسور البريطاني المرموق ديفيد ميلر، الذي أقالته تعسفياً «جامعة بريستول» البريطانية بعد اتهامه بإيراد «تعليقات معادية للسامية» ضمن دروسه، على قرار حكم «تاريخي» من محكمة العمل الملكية في مدينة بريستول (غربيّ لندن) بأنّه تعرّض للتمييز بسبب آرائه الفكرية المناهضة للصهيونية، وسيتسنّى له الآن أن يطالب الجامعة بالتعويض عليه أدبياً ومالياً. وقضت المحكمة التي تنظر في الخلافات بين العاملين وأصحاب العمل بأن أستاذ علم الاجتماع السياسيّ البارز فُصل من الجامعة بشكل غير عادل يتعارض مع القانون، وأن «معتقداته المناهضة للصهيونية بوصفها عنصرية وإمبريالية واستعمارية بطبيعتها مؤهّلة لاعتبارها معتقداً فلسفياً وأفكاراً محميّة وفقاً للمادة العاشرة من قانون المساواة المعتمد في المملكة المتحدة لعام 2010».

واعتبرت جهات تابعت قضية ميلر أن هذا الحكم سيكون سابقة يبنى عليها، ولا سيّما في أجواء الاحتقان الحالية في المجتمع البريطاني بسبب المواقف المستقطبة تجاه حرب الإبادة التي تشنّها القوات الإسرائيلية على الفلسطينيين في قطاع غزة المحاصر، إذ إنّها المرّة الأولى على الإطلاق في تاريخ القضاء البريطاني العريق التي يحكم فيها بأن المعتقدات المناهضة للصهيونية محميّة في مكان العمل. وكان طلبة يهود في «جامعة بريستول»، تحرّكهم جهات مدعومة من الكيان العبري، قد تسبّبوا في موجة من الجدل داخل الجامعة وخارجها في عام 2019 بعدما اتّهموا ميلر بتدريس مادة معادية للسامية يمكن أن تفسّر على أنّ اليهود يمارسون نفوذاً سرّياً على الشؤون السياسية بما يتعارض مع المصالح الوطنية للدول (الأخبار 2021/5/22). ومن المعروف أن ميلر (مع زملاء له) صاغ نظريّة في تفسير أسباب تفشّي ظاهرة رهاب الإسلام (الإسلاموفوبيا) تحلّل وتقبض على مختلف الجهات السياسية المتقاطعة على نشر ذلك الرهاب في الغرب وعلى صعيد عالمي، وجعل أوّلها جهات من الحركة الصهيونية (انظر بالإنكليزية كتاب «ما هي الإسلاموفوبيا؟ عن العنصريّة والحركات الاجتماعيّة والدولة» من تحرير البروفيسور ميلر - 2017). وقد رفضت «جامعة بريستول» وقتها هذه الاتهامات على أرضية الحريات الأكاديمية، وقالت إن مستشارها القانوني وجد أنّ نظريّة ميلر «لا تشكل بأيّ حال خطاباً غير قانوني». لكنّها خضعت في النهاية لضغوط اللوبي الصهيوني النافذ في البلاد، وقررت عام 2021 فصله من منصبه الأكاديمي بعدما خلصت جلسة تأديبية، عُقدت على عجل، إلى أنه «لم يستوف معايير السلوك التي نتوقعها من موظفينا».

ومنذ ذلك الحين، تسبّب تعليقات لاحقة متعدّدة يدلي بها ميلر ضمن محاضرات له على الإنترنت، في إثارة صخب المتصهينين في المملكة المتحدة. ووصف ميلر الكيان العبري بأنه «عدوّ السلام في العالم»، واتّهم الجمعية اليهودية التي قادت الحملة ضدّه (The Community Security Trust) بأنّها جماعة ضغط إسرائيلية مهمّتها صناعة الهستيريا عبر خلط المفاهيم بين انتقاد الصهيونية السياسيّة والهمجية الإسرائيلية (ضد عموم السوريين بمن فيهم الفلسطينيون) بالعداء لليهوديّة كديانة من خلال توظيف تعريف فضفاض جداً لمعاداة السامية يمنع عملياً، تحت طائلة الملاحقة القانونية، توجيه أيّ انتقادات لـ«إسرائيل» وسياساتها وأيديولوجيّتها الإجرامية. أمر حوّله إلى هدف دائم لحملات مغرضة تعاظمت بعد إدانته العدوان الإسرائيلي الحالي على غزّة. وفيما أعرب ناطق باسم «جامعة بريستول» عن «شعورها بخيبة الأمل» بسبب الحكم لمصلحة غريمها، نقلت صحف لندن عن ميلر قوله، تعليقاً على الحكم: «إنّني فخور جداً بأننا تمكّنا من إثبات أن الآراء المعادية للصهيونية تعتبر معتقداً فلسفياً يحميه قانون المساواة في المملكة المتحدة، وآمل أن يصبح هذا الحكم سابقة نستند إليها في جميع المواجهات المستقبلية التي سنخوضها مع الأيديولوجية الصهيونية العنصرية، وحروب الإبادة الجماعية التي تشنها والحركات المؤيدة لها». وأعلن محاميه أن ميلر سيسعى للحصول على «أقصى تعويض ممكن عن الأضرار التي تسبّب بها قرار الجامعة بفصله».

من جهته، وصف «اتحاد الطلاب اليهود» في بريطانيا الحكم الذي صدر بأنّه مؤسف و«قد يشكّل سابقة خطيرة حول ما يمكن قوله بشكل قانوني في الحرم الجامعي عن الطلاب اليهود وتجمّعاتهم، وسيجعل من حياتهم في نهاية المطاف أقلّ أماناً» على حدّ زعم بيان أصدره الاتحاد.

> هذا الحكم سيكون سابقة يبنى عليها، وخصوصاً في أجواء الاحتقان الحالية

فُصل ديفيد ميلر من «جامعة بريستول» بشكل يتعارض مع القانون

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 14 شباط 2024 العدد 5132

صورة وخبر

شهدت قاعة «فلورانس غولد» في نيويورك أخيراً العرض العالمي الأوّل لمسلسل «ذا نيو لوك» لتود كيسلر الذي يندرج ضمن إنتاجات منصة Apple+ TV الأصلية، وينطلق عرضه اليوم الأربعاء. يسلّط العمل الدرامي الذي تجري حواراته بالإنكليزية الضوء على المصمّم الفرنسي الأيقوني كريستيان ديور (بن مندلسون) في باريس بعد الحرب العالمية الثانية، أثناء تأسيسه خط أزياء خاص به، أُطلق عليه بشكل غير رسمي اسم New Look. كما أنّه يتتبّع مصير شقيقته «كاترين» (مايسي ويليامز) التي شاركت في مقاومة النازيين وأودِعتْ معسكر اعتقال. أما الفرنسية جولييت بينوش، فتظهر بشخصية المصمّمة الفرنسية كوكو شانيل. (روب كيم ـ أف ب)

على بالي

أسعد أبو خليل

مجتمع دولي. الشرعية الدوليّة. المنظمات الدوليّة. منظّمات حقوق الإنسان. القيم العليا. العلاقات الإنسانيّة. العالم الحرّ. التحالف الدولي. رابطة مكافحة الإرهاب. الحضارة الغربيّة. كل هذه المصطلحات ليست إلا مرادفات لمحور الإبادة الغربي. الغرب لا يمكن أن يغشّكم بعد اليوم. لقد أخبركم بصراحة عن أجندته. يريد قتلكم، كلّما رفع أحدكم رأسه، فإمّا الخضوع التام والاستسلام، أو الموت والدمار والخراب. أتصدّقون أنّ خرابنا هو من صنع أيدينا بالكامل؟ هل كانوا في منأى عن حروبنا؟ هم رعوا ويرعون طغاتنا وفاسدينا ومجرمينا. حتى محكمة العدل الدوليّة والمحكمة الجنائيّة الدوليّة مطوَّعتان من قبل الحكومة الأميركيّة كي لا تقومان بعملهما. هل أدركتم اليوم كيف كان ممكناً أن تُترتكب النكبة؟ هي اليوم أمامكم على الشاشات والمواقع. ترونها بأمّ العين وتشاهدون جثث الأطفال. أميركا وكل الغرب يردّ على المشاهد بالقول: سنُنعش عصابة محمود عبّاس العميلة وننصّبها حاكمة في غزة على أن نعدكم، مرّة أخرى، بدولة فلسطينيّة يرفضها حليفنا الإسرائيلي بصريح العبارة. لا خلاص من الغرب. الوهم أصبح بعيد المنال بعد غزة. ستنقشع رؤية العلاقات الدوليّة أمامكم بعد غزة. من يستطيع أن يخدعكم بعد اليوم؟ سقط الحياد وسقطت المفاهيم وسقطت الأمم المتحدة. أمينها العام لا يستطيع التحدّث عن الإبادة من دون أن يستهل كلامه بإدانة «حماس». اختلقوا أكاذيب شنيعة مستقاة من مخيّلات جنسيّة مريضة ليسوّغوا لشعوبهم محرقة غزة. لم يعد هناك حرج عندي من تشبيه ما تقوم به الصهيونيّة بالجرائم النازيّة. كنت أقاوم التشبيهات، ولكن التشبيه بات واضحاً في اللغة والجرائم الإباديّة. نحتاج إلى مصطلحات ومفردات جديدة تفي بغرض وصف ما رأينا من محرقة غزة. كتّابنا الذين يكتبون عن محرقة الحرب العالميّة الثانية صمتوا عن غزة. الذين يعرّفون عن أنفسهم بدعاة حقوق الإنسان صمتوا عن غزة. الكلام عن غزة ليس له مردود مالي من السفارات ومن صناديق الدعم والتمويل الغربيّة. رعاة المحرقة تسرّبوا إليكم واخترقوا وعيكم. نحتاج إلى نفض للعقول. غزة يجب أن تقضّ مضاجعنا كي نقضّ مضاجعهم ونردّ.

المفكرة

أنسي الحاج... عقد على الغياب

■ في الذكرى العاشرة لرحيل الشاعر اللبناني الكبير أنسي الحاج (1937 ـ 2014/ الصورة)، يدعو «برزخ» (الحمرا)، يوم الإثنين المقبل، إلى حضور أمسية بعنوان «كأس مع أنسي». وفيها، سيستمتع الحاضرون بمجموعة من قصائده التي يتوالى على إلقائها كلّ من: عبده وازن، وأنطوان أبو زيد، وإيلي حاج، والزميل محمد ناصر الدين، ولوركا سبيتي، وحسن المقداد، ولين نجم، ومحمود وهبة. أما الفنان الشاب فراس عنداري، فسيؤدّي قصائد مغنّاة.

«كأس مع أنسي في ذكراه العاشرة»: الإثنين 19 شباط (فبراير) الحالي ـ الساعة السابعة مساءً ـ «برزخ» (بناية «عسّاف» الحمرا ـ بيروت/ الطبقة الأولى).
للاستعلام: 78/909472

«صحافيون من أجل فلسطين»: تجمّع وحملة

■ يحتضن «ملتقى السفير» (الحمرا)، بعد غدٍ الجمعة، مؤتمراً صحافياً يرعاه وزير الإعلام اللبناني زياد مكاري للإعلان عن تجمّع «صحافيون من أجل فلسطين»، ولإطلاق حملة جمع تواقيع للصحافيين في لبنان والعالم العربي. تهدف الحملة إلى الضغط لتحريك القضية المرفوعة أمام المحكمة الجنائية الدولية منذ شهر نيسان (أبريل) 2022، من قبل «نقابة الصحافيين الفلسطينيين» و«الاتحاد الدولي للصحافيين» و«المركز الدولي للعدالة للفلسطينيين»، من أجل محاسبة العدوّ الإسرائيلي على جرائم الاستهداف المتعمّد للصحافيين والمرافق الإعلامية. وهو ما يظهر جلياً أيضاً في حرب الإبادة والتطهير

العرقي والتهجير التي يشنّها الصهاينة على قطاع غزّة منذ أكثر من أربعة أشهر. (كلام الصورة: رائد القطناني ـ 2015)

مؤتمر صحافي للإعلان عن تجمّع «صحافيون من أجل فلسطين» وإطلاق حملة جمع تواقيع: الجمعة 16 شباط (فبراير) الحالي ـ الساعة الحادية عشرة صباحاً ـ «ملتقى السفير» (مبنى جريدة «السفير» ـ نزلة السارولا ـ الحمرا/ بيروت). للاستعلام: 71/753886

ساندي شمعون في «غابة» الشيخ إمام

■ غداً الخميس، تعود ساندي شمعون (1987 ـ الصورة) إلى «مترو المدينة» (القنطاري) لتؤدّي مختارات من ريبرتوار الشيخ إمام (1918 ـ 1995) ضمن حفلة تحمل اسم «غابة». تستوحي السهرة اسمها من أغنية «هم هم» التي كتبها أحمد فؤاد نجم. وفيها، تجدّد الفنانة اللبنانية الشابة الموعد مع محبّي «حنجرة اليسار المصري»، بمرافقة فرقة موسيقية مصغّرة مؤلّفة من العازفين: سماح بو المنى (آكورديون)، ورافاييل حدّاد (بزق وعود)، وخالد علاّف (عود)، وبهاء ضو (إيقاع)، أحمد خطيب (إيقاع)، وزاهر حمادة (كونترباص).

أمسية «غابة: ساندي شمعون تغنّي الشيخ إمام»: غداً الخميس ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ «مترو المدينة» (أريسكو بالاس ـ القنطاري/ بيروت). للاستعلام: 76/309363

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
03 / 828381 ـ 01 /666314 ـ 15
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com